[١٩٣]

/سورة النمل مكية[١]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ [٢]

﴿طسٓ﴾ الطاء أي: أقسم بالطول والافصال، والسين أقسم بالسناء والجلال[٣][٤] ويقال أقسم باللطيف السميع[٥] إنَّ هذا القرآن هدي وبشرى لمن آمن به[٦]. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ أي: أضللناهم وزينا لهم الكفر[٧]، وهذا دليل على أن الهدى والضلال من الله عز وجل[٨]،

---

(١) كلها، وهذا بالإجماع. انظر: تفسير بحر العلوم للسمرقندي (٤٨٨/٢)، النكت والعيون (١٧٨/٣)، القرطبي (١٥٤/١٣).

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) في (ب): [الجمال].

(٤) انظر: روح البيان (٢٢١/٦)، وتفسير ابن أبي حاتم (٥٥/١١) عن محمد بن كعب. وقد تقدم الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة الشعراء.

(٥) انظر: تفسير مكي (٥٣٦٧/٨).

(٦) انظر: تفسير ابن كثير (١٧٨/٦)، تفسير الطبري (٤٢٢/١٩)، تفسير مكي (٥٣٦٨/٨).

(٧) راجع تفسير مكي (٥٣٦٨/٨).

(٨) وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة. وخالف في ذلك القدرية والمعتزلة، وزعموا أن الله شاء الإيمان من الكافر، ولكن الكافر شاء الكفر.

قال في شرح الطحاوية: ومنشأ الضلال: من التسوية بين: المشيئة، والإرادة، وبين: المحبة، والرضى، فسوى الجبرية والقدرية، ثم اختلفوا، فقالت الجبرية: الكون كله بقضائه وقدره، فيكون محبوبا مرضيا. وقالت القدرية النفاة: ليست المعاصي محبوبة لله ولا مرضية له، فليست مقدرة ولا مقضية، فهي خارجة عن مشيئته وخلقه. اهـ.

والمذهب الحق الذي تدل عليه الأدلة الصحيحة الصريحة هو مذهب أهل السنة والجماعة، أن كل شيء بقضاء الله وقدره، وأن الله تعالى خالق أفعال العباد. قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]. وقال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢] وأن الله تعالى =

أي: يتحيرون[١]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ﴾ في الدنيا، وهذا وعيد حققه الله تعالى[٢]يوم بدر[٣]، ﴿وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾أخسر الناس حظا[٤]، ﴿لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ أي: يلقيك الله القرآن ويحفظه لك[٥]، فتتلقاه[٦] عن جبريل من عند رب عزيز[٧][٨] ﴿حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾.

﴿إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ﴾ أي: أذكر[٩]إذ قال موسى لأهله حين نزل في ليلة مظلمة ذات شتاء وبرد أقيموا لعلي آتيكم بنار[١٠] ﴿تَصۡطَلُونَ﴾ أي: تتدفون بها[١١]، من صلى يصلي[١٢]، وأصلها تصتلون فاستثقلت التاء لبعدها عن مخرج الصاد فأبدلت بحرف

=

يريد الكفر من الكافر ويشاؤه، ولا يرضاه ولا يحبه، فيشاؤه كوناً، ولا يرضاه ديناً. انظر: شرح الطحاوية (٢٤٩/١) وما بعدها.

(١) انظر:.تفسير السمعاني (٧٦/٤)، تفسير أبي السعود (٢٧٢/٦).

(٢) [تعالى]: ساقطة من (ب).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٤٢٦/١٩)، تفسير مكي (٥٣٦٨/٨).

(٤) انظر: تفسير السمعاني (٧٧/٤)تفسير مكي (٥٣٦٩/٨).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٤٢٦/١٩) تفسير مكي (٥٣٦٩/٨).

(٦) في (ب): [فتتلوه].

(٧) ساقطة من(ب).

(٨) انظر: تفسير السمرقندي (٥٧٣/٢).

(٩) انظر: تفسير مكي (٥٣٦٩/٨)، إملاء ما من به الرحمن (ص٤٦٧).

وقيل: العامل في (إذ) هو قوله تعالى (عليم)، والتقدير: عليم حين قال موسى لأهله: ﴿إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا﴾. انظر المرجعين السابقين وتفسير الطبري (٤٢٦/١٩-٤٢٧).

(١٠) انظر: تفسير مكي (٥٣٦٩/٨).

(١١) انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٥٧٣/٢)،تفسير البغوي (٤٩٠/٣).

(١٢) انظر: المشكل (٥٣١/٥-٥٣٢)، تفسير مكي (٥٣٧٠/٨).

يقارب الصاد في الإطباق والاستعلاء[١]، مثله مصطفى فإن أصلها مصتفى من الصفوة[٢]، والشهاب الشعلة[٣]، وقرأ الكوفيون [٤] بشهاب بالتنوين[٥]، وقبس بدل منه[٦]، والباقون بالإضافة[٧].

[١٩٤] /﴿بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ أي: قد بارك الله فيمن في هذه النار وفيمن حولها، وكان فيها ملائكة وحولها ملائكة[٨]، قاله الحسن[٩] وغيره[١٠]، وقال محمد بن كعب[١١]:

من في النار من الملائكة ومن حولها موسى والملائكة[١٢]، والعرب تقول باركك الله وبارك فيك وبارك عليك[١٣].

---

(١) انظر: المرجعين السابقين.

(٢) انظر: المرجعين السابقين.

(٣) انظر: تفسير الطبري (٤٢٧/١٩).

(٤) عاصم وحمزة والكسائي، وهي كذلك قراءة يعقوب وخلف ووافقهم الأعمش. انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص٥٩٥).

(٥) انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص٥٩٥)، تفسير الطبري (٤٢٧/١٩).

(٦) انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص٥٩٥).

(٧) انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص٥٩٥)، تفسير الطبري (٤٢٧/١٩).

(٨) انظر: تفسير الصنعاني (٧٩/٣) تفسير مكي (٥٣٧١/٨).

(٩) انظر: تفسير الطبري (٤٢٩/١٩).

(١٠) مروي عن ابن عباس. انظر: تفسير الطبري (٤٢٧/١٩).

(١١) هو محمد بن كعب القرظي، أبو حمزة أو أبو عبد الله، تابعي جليل، قيل إنه ولد في حياة رسول الله وكان أبوه كعب من سبي بني قريظة، سكن الكوفة، ثم المدينة وروى عن فضالة بن عبيد وأبي هريرة وكان من أئمة العلم والتفسير في وقته، توفي سنة (١١٧ هـ) وقيل غير ذلك. انظر: سير أعلام النبلاء (٦٥/٥) وما بعدها، طبقات المفسرين للأدرنوي (ص٩-١٠).

(١٢) انظر: تفسير الطبري (٤٢٩/١٩)، تفسير الخازن (١٣٣/٥).

وفي تأويل الآية أقوال أخرى انظرها في تفسير الطبري (٤٢٨/١٩) وما بعدها، تفسير مكي (٥٣٧١/٨).

(١٣) انظر: تفسير الطبري (٤٢٩/١٩)، المفردات للراغب الأصفهاني (ص٥٧).

﴿وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ أي: سبحاني أنا رب العالمين.

﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾، ﴿وَأَلۡقِ عَصَاكَ﴾ فألقاها فصارت حية[١]، ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ﴾ أي: تتحرك[٢]، ﴿كَأَنَّهَا جَآنّٞ﴾ قيل الجان جنس من الحيات[٣]،وقيل صغار الحيات[٤]،ويقال إنها حية صغيرة[٥]،ولما ألقاها بين يدي فرعون صارت ثعبانا مبينا أي: كبيرة هائلة[٦]،وذلك تأنيس من الله تعالى لموسى[٧]،وقوله ﴿وَلَمۡ يُعَقِّبۡ﴾ أي: ولم يرجع على عقبه[٨] حتى سمع ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ﴾[٩] فرجع[١٠]،ولما ولى هاربا قال الله ﴿يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ أي: ليس على المرسلين عندي خوف فإنهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون[١١]، ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾ استثناء منقطع[١٢]، قال الفراء هو

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٤٣٠/١٩)، تفسير مكي (٥٣٧٤/٨)، الصحيح المسبور (٣٣٩/٢).

(٢) انظر: تفسير البغوي (١٤٦/٦).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٤٣٠/١٩)، مجاز القرآن لأبي عبيده (٩٢/٣).

(٤) انظر: تفسير السمعاني (٧٩/٤)، تفسير البغوي (١٤٦/٦)تفسير مكي ٥٣٧٣/٨.

(٥) انظر: تفسير السمعاني (٧٩/٤) تفسير البغوي (١٤٦/٦) تفسير مكي ٥٣٧٣/٨.

(٦) انظر: تفسير مكي (٥٣٧٣/٨).

(٧) انظر: تفسير السمعاني (٧٩/٤) تفسير مكي (٥٣٧٣/٨).

(٨) انظر: تفسير الطبري (٤٣١/١٩)، تفسير مكي (٥٣٧٤/٨)، مجاز القرآن لأبي عبيده (٩٢/٣).

(٩) سورة طه: (٢١).

(١٠) انظر: تفسير الطبري (٤٣١/١٩)، تفسير مكي (٥٣٧٤/٨).

(١١) انظر: تفسير الطبري (٤٣١/١٩)، تفسير مكي (٥٣٧٤/٨).

(١٢) وهذا مذهب البصريين. انظر: إملاء ما من به الرحمن (ص٤٦٨)، المشكل (٥٣٢/٢)، تفسير الطبري (٤٣٢/١٩)، تفسير مكي (٥٣٧٥/٨).

استثناء من محذوف وتقديره لكن الظالمين[١] يخافون إذا عرضوا علي[٢]، ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا﴾ أي: عملا حسنا[٣]، ﴿بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، ﴿فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ﴾[٤] أعطيتك إياها وأرسلتك بها إلى فرعون[٥]، ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا﴾ أي: جحد قوم فرعون آيات الله وكفروا بها مع علمهم بأنها حق[٦]، ﴿وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾ أي: تيقنوا أنها حق قاله ابن عباس[٧]، وتقدير الكلام: استيقنتها أنفسهم وجحدوا بها[٨].

---

(١) في نسخة (ب): [الظالمون].

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٨٧/٢)، تفسير مكي (٥٣٧٦/٨).

قال الطبري: والصواب من القول في قوله ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا﴾ عندي غير ما قاله هؤلاء الذين حكينا قولهم من أهل العربية، بل هو القول الذي قاله الحسن البصري وابن جُـرَيج ومن قال قولهما، وهو أن قوله: (إلا مَنْ ظُلِمَ) استثناء صحيح مـن قولـه ﴿لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾ منهم فأتى ذنبا، فإنه خائف لديه من عقوبته، وقـد بـين الحـسن رحمه الله معنى قيل الله لموسى ذلك، وهو قوله قال: إني إنما أخفتك لقتلك النفس. اهـ. انظر: تفسير الطبري (٤٣٣/١٩).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٤٣٢/١٩) تفسير مكي (٥٣٧٧/٨).

(٤) زيادة في (ب): انقلاب العصا وبياض يد آيتان من جملة تسع آيات.

(٥) انظر: تفسير الطبري (٤٣٥/١٩)، تفسير مكي (٥٣٧٩/٨).

(٦) انظر: تفسير الطبري (٤٣٦/١٩)، تفسير مكي (٥٣٨٠/٨).

(٧) انظر: تفسير مكي (٥٣٨٠/٨)، تفسير الطبري (٤٣٦/١٩)، تفسير ابن أبي حاتم (٧٨/١١) عن قتادة.

(٨) انظر: تفسير الطبري (٤٣٦/١٩)، تفسير مكي (٥٣٨٠/٨)، تفسير السمرقندي (٥٧٥/٢)، وقال الزمخشري والرازي وغيرهما: الواو في (وَاسْتَيْقَنَتْهَا) واو الحال، وقد بعدها مضمرة. اهـ. قال ابن عادل: وهو أبلغ في الذم. اهـ. انظـر: الكـشاف (٣٥٧/٣)، تفـسير الـرازي (١٥٧/٢٤)، اللباب لابن عادل (١٢١/١٥).

[١٩٥] ﴿ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾/ أي: قصدوا بالجحود الظلم والعلو في الأرض وأن لا يزول ملكهم(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا﴾ أي: نبوة ورسالة ووحيا لكل واحد منهما(٢)، ﴿وَقَالَا﴾ أي: قال داود وسليمان ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا﴾ بالرسالة وما خصنا به من نعمة(٣)، وروى مالك(٤) عن نافع(٥) عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال:

«أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام أن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأحكمه

---

(١) انظر:تفسير الطبري (١٤٧/٦)، تفسير مكي (٥٣٨٠/٨).

(٢) انظر:تفسير القرطبي (١٦٣/١٣)، (٢٦٤/١٤).

(٣) راجع تفسير السمرقندي (٥٧٥/٢).

(٤) هو إمام دار الهجرة، أبو عبد الله، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنتسب المالكية، ولد بالمدينة سنة ٩٣هـ، ولما شب حفظ القرآن، وتتلمذ على ربيعة الرأي:وابن هرمز، وجمع بين الإمامة في الحديث والفقه وكان معظما لحديث رسول الله ﷺ، وكان صلبا في دينه، بعيدا عن الأمراء والملوك، ابتلي بسبب ذلك فصبر صبرا عظيما، ومناقبه كثيرة جدا، وتتلمذ عليه مشاهير العلماء حتى عد منهم ما يزيد عن الألف سوى من لم يشتهر، وفي جملتهم شيوخه وأكابر أقرانه، وروى له أصحاب الكتب الستة، توفي رحمه الله بالمدينة سنة (١٧٩هـ). صنف كتاب (الموطأ) في الحديث، الذي طار ذكره في الآفاق لصدق نيته في جمعه، وله رسالة في القدر والرد على القدرية ورسالة في الأقضية، ورسالة في إجماع أهل المدينة كتبها إلى الليث بن سعد، وغيرها. انظر: طبقات الفقهاء (ص٥٣)، شذرات الذهب (٢٨٩/١)، الفتح المبين (١١٧/١-١٢٣).

(٥) هو التابعي الجليل نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي المكي، الإمام الثقة الحافظ، صاحب الصحابي الجليل عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- أخذ العلم عن عمرو بن دينار، وابن أبي مليكة، وعبد الملك بن أبي محذورة، وغيرهم، وروى عنه جماعة منهم ابن المبارك، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ووكيع، وتوفي سنة (٦٩ هـ) بمكة. انظر : سير أعلام النبلاء (٤٣٣/٧-٤٣٤)، تهذيب التهذيب (٤٠٩/١٠)، طبقات ابن سعد (٤٩٤/٥).

في جنته قال داود وما تلك الحسنة قال يا داود كربة فرجها عن مؤمن ولو بتمرة»[١]، وكان لداود تسعة عشر ولد ذكورا فما ورث النبوة والملك إلا سليمان[٢]، وكان عسكر سليمان مئة فرسخ[٣]، ولا يتكلم أحد بشيء إلا حملته الريح إليه[٤].

وروي أن سليمان عليه السلام قال: «والذي نفس سليمان بيده لثواب سبحان الله كلمة واحدة عند الله [تعالى][٥] يوم القيامة أفضل من كل شيء أوتيه آل داود في الدنيا»[٦]، وكان سليمان قد علمه الله تعالى منطق الطير وأوتي من كل شيء علماً وملكا[٧]، وقوله ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ للمبالغة كما تقول عندي كل شيء أي: أشياء كثيرة[٨].

وهذا الكلام كله من داود [وسليمان][٩] شكرا لله تعالى وذكراً لنعمه[١٠].

---

(١) انظر: تفسير مكي (٥٣٨١/٨)، الدر المنثور (٢٣٩/٧)، والحديث أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٤٦١/٥)، وفي سنده محمد بن أبي مقاتل، قال الدارقطني في غرائب مالك : باطل لا يصح وابن أبي مقاتل مجهول، أنظر : ذيل ميزان الإعتدال لابي زرعة العراقي (٤١٢).

(٢) انظر: تفسير السمعاني(٨١/٤) تفسير مكي (٥٣٨١/٨).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٤٣٧/١٩) تفسير مكي (٥٣٨٢/٨).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٤٣٧/١٩)تفسير مكي ٥٣٨٢/٨.

(٥) ساقطة من (ب)

(٦) انظر: تفسير مكي (٥٣٨٣/٨).

(٧) انظر: تفسير مكي (٥٣٨٢/٨).

(٨) انظر: تفسير مكي (٥٣٨٤/٨).

(٩) سقط من (ب): [سليمان].

(١٠) يظهر أن هذا سهو من المؤلف، فإن كون هذا الكلام كله من داود وسليمان مخالف لنص الآية، فإن قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ﴾ محكي على لسان سليمان وحده بدليل قوله تعالى أوله: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾ الآية، والذي من قولهما كليهما ما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًاۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ والله أعلم.

﴿وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ﴾ أي: جمع له عساكره في بعض أسفاره[١]، ﴿مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ﴾ أي: يرد أوله على آخرهم منعا أن يسبق بعضهم بعضا في المسير قاله ابن عباس وقتادة[٢]، والوازع في اللغة المانع[٣]، يقال وزع يزع فمعناه يمنعون عن التفرق[٤]، وقيل يوزعون يساقون[٥]، وقيل يدفعون[٦].

[١٩٦] /﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ أي: واد فيه قيل كان النمل كثيراً جداً[٧]؛ ﴿قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ﴾ أي: لا تتبينوا فيحطمنكم أي: يكسركم[٨]، ﴿سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ بكم[٩]،وقيل الضمير في وهم للنمل أي:والنمل لا يشعرون أن سليمان يعلم كلام النمل وسائر البهائم[١٠]، وأخبر عنهم بلفظ

---

(١) انظر: تفسير مكي (٥٣٨٤/٨). تفسير السعدي (٦٠٢/١).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٤٣٨/١٩)، تفسير الصنعاني (٧٩/٢).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٤٣٩/١٩)، المفردات للراغب (ص٨١٨).

(٤) انظر: المراجع السابقة.

(٥) وهو قول ابن زيد. انظر: تفسير الطبري (٤٣٨/١٩)، تفسير مكي (٥٣٨٥/٨). وقال به أيضا مقاتل. انظر: تفسير مقاتل (٤٧٢/٢).

(٦) وهو مروي عن ابن عباس. انظر: الكشف والبيان (١٩٥/٧). وقال الحسن: يوزعون: يتقدمون. وقال السدي: يوقفون. وقال المبرد: يسحبون. وقيل: يجمعون. وقيل: يسجنون. انظر: تفسير الطبري (٤٣٨/١٩)، النكت والعيون (١٩٧/٤)، تفسير البغوي (١٥٠/٦).

(٧) انظر: تفسير مكي (٥٣٨٧/٨)، مفاتيح الغيب (٢٤٥٩/١).

(٨) انظر: تفسير البغوي (١٥١/٦) تفسير السمعاني (٨٥/٤) تفسير الطبري (٤٣٩/١٩)

(٩) انظر: تفسير السمعاني (٨٦/٤)، تفسير مكي (٥٣٨٦/٨).

(١٠) انظر: تفسير مكي (٥٣٨٦/٨). وقيل: يجوز أن تكون الجملة حالا من النملة، ويكون العامل في الحال: قالت؛ أي:قالت نملة ذلك في حال غفلة الجنود، كما تقول: قلت خيرا والناس نيام. انظر: تفسير مكي (٥٣٨٦/٨).

من يعقل تشبيها لأنَّ سليمان يفهم كلامهم[١].

﴿فَتَبَسَّمَ﴾ سليمان[٢] حين سمع قولها وأوقف العسكر جميعهم حتى دخل جميع النمل مساكنهم[٣]، ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ﴾ أي: ألهمني الشكر والعمل الصالح[٤]، وهو من المنع والدفع لأنه إذا ألهمه الخير دفع عنه ضده[٥]، ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ﴾ أي: في جملة عبادك الذين رضيت عنهم ومعناه: اجعلني منهم[٦].

وكان سليمان إذا أراد أن يسير نصب له كرسي وحوله كراسي الإنس ثم كراسي الجن ثم يظله الطير ويحمله الريح[٧]، فبينما هو يوما سائر إذ تفقد الطير، أي: يعرف[٨] أحوال الطير ونظر فإذا موضع الهدهد فوق رأسه ليس فيه أحد[٩]، قيل نزلت الشمس عليه من موضع الهدهد وهو سائر[١٠].

وقيل إنما طلبه لخاصية كانت فيه وهو أنه كان يرى الماء في باطن الأرض كما يراه الإنسان في الزجاجة فكان يخبرهم ببعد الماء وقربه قاله ابن عباس[١١] وعبد الله بن سلام[١٢].

---

(١) انظر: تفسير الجلالين (١٨٨/٧) تفسير القرطبي (١٧٠/١٣) تفسير مكي (٥٣٨٧/٨).

(٢) [ضاحكاً]: زائدة في (ب).

(٣) انظر: تفسير السمعاني(٨٦/٤) تفسير مكي (٥٣٨٨/٨).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٤٤٠/١٩)، تفسير مكي (٥٣٨٨/٨).

(٥) انظر: تفسير مكي (٥٣٨٨/٨).

(٦) انظر: تفسير الطبري (٤٤٠/١٩)، تفسير مكي (٥٣٨٨/٨).

(٧) انظر: تفسير مكي (٥٣٩٠/٨-٥٣٩١).

(٨) في: (ب): [تعرف].

(٩) انظر: تفسير البغوي (١٥٢/٦).

(١٠) انظر: تفسير القرطبي (١٧٧/١٣) تفسير مكي (٥٣٩٠/٨).

(١١) انظر: تفسير ابن جرير (١٤٣/١٩)، تفسير مكي (٥٣٩١/٨).

(١٢) انظر: تفسير الطبري (٤٤١/١٩)، تفسير مكي (٥٣٨٩/٨)، الدر المنثور (٣٤٨/١٩).

وقيل هذه الخاصية كانت في هدهد واحد بعينه فتفقده لأجل ذلك[١].

وقيل لم يكن معه إلا هدهد واحد[٢]، وقوله: ﴿مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ معناه: هل هو حاضر وأنا لا أراه أم هو غائب[٣]، ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ قيل نتف ريشه ووضعه في الشمس[٤]، وقيل تغريبه عن وطنه[٥].

[١٩٧] /وقيل حبسه مع غير جنسه[٦]، ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ أي:بعذر واضح أعذره في غيبته[٧]،وتقديره لأعذبنه إن لم يأت بحجة بينة[٨]، ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ أي: فلبث سليمان وقتا قريبا فجاء الهدهد[٩].

﴿فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾ أي: علمت شيئاً لم تعلمه. يعني خبر بلقيس[١٠]، ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ أي: بخبر صحيح تيقنته[١١]، وسبأ في الأصل[١٢] اسم رجل ولد له عشرة أولاد فتيأمن منه ستة هم:

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٤١)، تفسير مكي (٨/٥٣٨٩).

(٢) انظر: تفسير مكي (٨/٥٣٨٩).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٤٢)تفسير مكي ٨/٥٣٩١.

(٤) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٤٢)، تفسير الصنعاني (٣/٧٩) تفسير مكي (٨/٥٣٩٢).

(٥) انظر: النكت والعيون (٤/٢٠٢).

(٦) انظر: النكت والعيون (٤/٢٠٢).

(٧) انظر: تفسير الصنعاني (٣/٨٠) عن معمر عن قتادة، تفسير مكي (٨/٥٣٩٢).

(٨) راجع: تفسير الطبري (١٩/٤٤٤)، تفسير مكي (٨/٥٣٩٢).

(٩) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٤٥) تفسير السمعاني (٤/٨٨).

(١٠) انظر: تفسير الصنعاني (٣/٨٠) عن قتادة، تفسير مكي (٨/٥٣٩٣).

(١١) انظر: تفسير مكي (٨/٥٣٩٣).

(١٢) انظر: تفسير الطبري (٢٠/٣٧٥-٣٧٦)، تفسير مكي (٨/٥٣٩٤-٥٣٩٥).

الأشعريون[١]، وكندة[٢]، والأزد[٣]، ومدحج[٤]،

(١) وهم من قبائل كهلان من القحطانية وهم بنو الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجب بن قريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، وقد ورد في الأثر أن النبي ﷺ قال فيهم حين قدموا عليه «نعم الحي الاشعرون، لا يفرون في في قتال ولا يفلون، هم مني وأنا منهم»، ومن أعيانهم الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري. انظر: معجم قبائل العرب (٣٠/١).

(٢) قبيلة عظيمة تنتسب إلى كندة، واسمه ثور بن عفير ابن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، وسمي كندة لانه كند أباه أي:كفر نعمته. ومن بطونهم العظيمة: معاوية بن كندة، والسكون، والسكسك. وكانت بلادهم بجبال اليمن مما يلي حضرموت، وكان لهم ملك باليمن والحجاز، وينسب إليهم مخلاف باليمن، وقدم وفد كندة على رسول الله ﷺ عام ٩هـ وعلى رأسهم الأشعث بن قيس فأسلموا، ثم ارتدوا سنة (١١ هـ) فقاتلهم خالد بن الوليد ﷺ وظفر بهم، وقد استوطنوا الكوفة سنة (١٧ هـ). انظر: معجم قبائل العرب (٩٩٨/٣-١٠٠٠).

(٣) من أعظم قبائل العرب وأشهرها، تنتسب إلى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان من القحطانية، وتنقسم إلى أربعة أقسام: أزد شنوءة، وأزد غسان، وأزد السراة، وأزد عمان، وموطنهم الأصلي سبأ، ويغلب على الظن أن تصدع سد مأرب قد أرغمهم على الهجرة منها وأن هذا كان من أسباب تفرقهم في البلاد، ومنهم الأوس والخزرج الذين سكنوا المدينة، وقد قدم وفد الأزد على النبي ﷺ سنة ٩ هـ فأسلموا وأقر عليهم النبي ﷺ صرد بن عبد الله الأزدي وأمره أن يجاهد بمن أسلم من قومه أهل الشرك، فخرج صرد يسير بأمر رسول الله ﷺ، وقد اشتهروا بشدة البأس والثبات في القتال، وقوي شأنهم بسيادة المهلب الازدي وأسرته. انظر: معجم قبائل العرب (١٥/١) وما بعدها.

(٤) بطن من كهلان، من القحطانية، وهم: بنو مذحج، واسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، ويتفرع من هذا البطن أفخاذ كثيرة منها: النخع، بنو الحارث بن كعب، ومراد، وسعد العشيرة بن مذحج، والأشعر بن مذحج، وطيء بن مذحج، ومالك بن مذحج، وكان أغلبهم يسكنون اليمن، وقد دخلوا في الإسلام واشتركوا في حروب العراق سنة (١٤ هـ) وغيرها. انظر: معجم قبائل العرب (١٠٦٢/٣).

وحمير[١]، وأنمار[٢]، الذين منهم: خثعم[٣]، وبجيلة[٤].

وتشأم منهم أربعة، وهم:

---

(١) حمير: بطن عظيم، من القحطانية، ينتسب إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، واسم حمير العرنج. قال الهمداني: حمير في قحطان ثلاثة: الأكبر، والأصغر، والأدنى، وكانوا باليمن، ومن بلادهم بها شبام وذمار ورمع وغيرها، وسكن قسم منهم الحيرة، وكانوا قبل الإسلام يعبدون الشمس، كما انتشرت فيهم اليهودية، وقدم رسول ملوك حمير على النبي ﷺ سنة ٩ هـ. انظر: معجم البلدان (١/٣٠٥-٣٠٦).

(٢) هم بطن من العرب كانت منازلهم ما بين حد أرض مضر إلى حد نجران وما والاها وما حاقبها من البلاد. انظر: معجم قبائل العرب (١/٤٧)، لسان العرب (٧/٩٤)، تاج العروس (٣/٥٨٧).

(٣) خثعم قبيلة من القحطانية، تنتسب إلى خثعم بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان، وكانت منازلهم بجبال السراة وما والاها، حتى مرت بهم الأزد في مسيرها من أرض سبأ، وتفرقها في البلاد، فقاتلوهم فأنزلوهم من جبالهم، وأجلوهم، عن منازلهم ونزلت خثعم ما بين بيشة، وتربة، وظهر تبالة على محجة اليمن، من مكة إليها، وما صاقب تلك البلاد، وما والاها، فانتشروا فيها إلى أن أظهر الله الاسلام، وأهله، فتيامنت. وفي كتب المغازي أن النبي ﷺ سير قطبة بن عامر بن حديدة، إلى تبالة، ليغير على خثعم، في صفر سنة تسع، وبعث معه عشرين رجلا وأمره أن يشن الغارة عليهم، فاقتتلوا قتالا شديدا، حتى كثرت الجرحى في الفريقين جميعا، وقتل قطبة من قتل وساقوا النعم والشاء، والنساء إلى المدينة. انظر: معجم قبائل العرب (١/٣٣١-٣٣٢).

(٤) بجيلة: بطن عظيم ينتسب إلى أمهم بجيلة، وهم: بنو أنمار بن أراش بن كهلان، من القحطانية يتفرعون إلى عدة بطون: منهم قسر، وهو مالك ابن عبقر بن أنمار، وبنو أحمس بن الغوث بن أنمار، وعرينة. كانت بلادهم مع إخوتهم خثعم في سروات اليمن والحجاز إلى تبالة ثم افترقوا أيام الفتح على الآفاق، كالعراق، والشام، و لم يبق بمواطنهم الاصلية إلا القليل. وقد شاركوا في فتوح العراق أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقيادة جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه. انظر: معجم قبائل العرب (١/٦٣-٦٥).

- لخم[١].
- وجدام[٢].
- وعاملة[٣].

---

(١) بطن عظيم، ينتسب إلى لخم، واسمه مالك بن عدي ابن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد ابن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، من القحطانية. كانت مساكنهم متفرقة بالشام وأكثرها بين الرملة ومصر في الجفار، وسكن بعضهم فلسطين، ومنهم آل المنذر ملوك العراق، وبنو عباد ملوك إشبيلية، ومنهم بطون كثيرة بالديار المصرية، وقد انضمت سنة ٨ هـ طائفة منهم إلى الروم في غزوة مؤتة. وسارت طائفة منهم سنة ١٤ هـ مع هرقل إلى أأطاكية، وحاربوا مع معاوية بن أبي سفيان ضد علي بن أبي طالب سنة ٣٧ هـ. وكانوا قبل الإسلام يعبدون المشتري. ويحجون إلى صنم في مشارف الشام، يقال له: الأقيصر، ويحلقون رؤوسهم. انظر: معجم قبائل العرب (١/١٠١١-١٠١٢).

(٢) لعل الصواب جذام بالذال المعجمة. كما في المصادر راجع تفسير الطبري (٢٠/٣٧٥)، تفسير مكي (٨/٥٣٩٥). وجذام بطن من كهلان، من القحطانية وهم: بنو جذام بن عدي بن الحارث بن مرة ابن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، منهم بنو حرام، وبنو حشم، ومنها تفرعت جذام.كانت تنزل جذام بجبال حسمى، ومساكنها بين مدين إلى تبوك، فالى أذرح، ومنها فخذ مما يلي طبرية من ارض الاردن، إلى اللجون واليامون، إلى ناحية عكا. وهم اول من سكن مصر من العرب، حين جاؤا في الفتح مع عمرو بن العاص، واقطعوا فيها بلادا. وقد غزاهم زيد بن حارثة، وحاربوا سنة (٨ هـ) جيش عبد الله ابن رواحة وساروا مع هرقل سنة (١٤ هـ) إلى انطاكية. وكانوا قبل الإسلام يعبدون المشتري، وصنما كان لهم في مشارف الشام يقال له: الاقيصر، فكانوا يحجون إليه، ويحلقون رؤوسهم عنده. انظر: معجم قبائل العرب (١/١٧٤).

(٣) عاملة بن الحارث: حي من كهلان، من القحطانية، وهم: ولد الحارث بن عدي ابن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. نسبوا إلى امهم عاملة بنت مالك بن وديعة ابن قضاعة، وهم حي متسع، خرجوا من اليمن، إلى الشام، وأقاموا في جبل يعرف بجبل عاملة. وكان لهم صنم في مشارف الشام يقال له: الاقيصر، كانوا يحجون إليه، ويحلقون رؤوسهم عنده. انظر: معجم قبائل العرب (٢/٧١٤).

- وغسان[١].

ثم سميت القبيلة سبأ باسم أبيهم[٢].

ثم سميت مدينة باسمهم وهي سبأ[٣] باليمن[٤]، بينها وبين صنعاء[٥] ثلاثة أيام[٦]، فمن

---

(١) غسان: شعب عظيم اختلف في نسبته، فقيل: هو أبو قبيلة باليمن، وهو مازن بن الازد بن الغوث، وقيل: ماء بسد مأرب باليمن، وقيل: بالمسلسل نزلوا به، فنسبوا إليه وقيل غير ذلك، وقد كان الغساسنة ملوك الشام، وكانوا عمالا للامبراطورية الرومانية البيزنطية يحمون الحدود الشامية، من غارات الفرس، واللخميين، وكانت ديارهم بالشام و لم يكن لهم عاصمة معينة، وقدم وفد منهم على النبي ﷺ في رمضان سنة عشر، وكانوا ثلاثة نفر، فأسلموا وأجازهم عليه ﷺ بجوائز، وانصرفوا راجعين إلى قومهم، فلم يستجيبوا لهم، فكتموا إسلامهم، حتى مات منهم رجلان على الاسلام، وأدرك الثالث عام اليرموك، فلقي أبا عبيدة، فأخبره باسلامه، فكان يكرمه. وكانوا يختصون من بين العرب بالطيبات، ولهم الثريدة التي يضرب بها المثل. وكانوا خبيرين بأخبار الروم، وبني إسرائيل، واليونانيين. وكان دينهم قبل انتشار الإسلام فيهم النصرانية، وكانوا يتبارون في البيع وزيها بالشام. انظر: معجم قبائل العرب (٣/٨٨٤-٨٨٥).

(٢) انظر: تفسير مكي (٨/٥٣٩٣).

والذي يظهر أن سبأ اسم دولة قامت باليمن وكذلك اسم أرض باليمن، وكانت عاصمتها مدينة مأرب، وبينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام، وكان بها السد المشهور. انظر: معجم البلدان (٣/١٨١)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (ص١٩٣) وما بعدها.

(٤) هي الأرض الواقعة بأقصى الجنوب الغربي للجزيرة العربية، قال الأصمعي اليمن وما اشتمل عليه حدودها بين عمان إلى نجران ثم يلتوي على بحر العرب إلى عدن إلى الشحر حتى يجتاز عمان فينقطع من بينونة وبينونة بين عمان والبحرين وليست بينونة من اليمن. اهـ. وهي مشهورة بخصبها وكثرة خيراتها. قيل سميت اليمن لتيامنهم إليها، وقيل غير ذلك. انظر معجم البلدان (٥/٤٤٧) وما بعدها.

(٥) مدينة عظيمة باليمن وهي قصبتها، بينها وبين عدن ثمانية وستون ميلا، وهي أحسن بلاد اليمن على ما قيل، قيل: وكانت تشبه بدمشق لكثرة فواكهها وتدفق مياهها، وهي الآن عاصمة اليمن. انظر: معجم البلدان (٣/٤٢٦).

(٦) انظر: معجم البلدان (٣/١٨١)، تفسير مكي (٨/٥٣٩٣-٥٣٩٤).

قرأ سبأً بالتنوين[١]، جعله اسماً للحي أو لأبيهم[٢]، ومن قرأه بغير تنوين[٣]، جعله اسماً للقبيلة أو للمدينة فلم ينصرف[٤]، وهي قراءة أبي عمرو[٥]، وابن كثير[٦]، إلا أن قنبلا[٧] يسكن الهمزة على نية الوقف[٨]، والبزي[٩] وأبو عمرو يفتحان الهمزة[١٠].

﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ أي: تملك التصرف فيهم[١١]، من الملك بضم الميم، وهذه هي بلقيس بنت شراخيل[١٢].

---

(١) انظر: النشر (٣٣٧/٢)، إتحاف فضلاء البشر (٥٩٦/١).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (٥٩٦/١)، تفسير الطبري (٤٤٥/١٩)، تفسير مكي (٥٣٩٣/٨).

(٣) انظر: النشر (٣٣٧/٢)، إتحاف فضلاء البشر (٥٩٦/١).

(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر (٥٩٦/١)، تفسير الطبري (٤٤٥/١٩).

(٥) انظر: النشر (٣٣٧/٢)، إتحاف فضلاء البشر (٥٩٦/١).

(٦) انظر: النشر (٣٣٧/٢)، إتحاف فضلاء البشر (٥٩٦/١)، ووافقهما ابن محيصن واليزيدي. انظر: إتحاف فضلاء الشر (٥٩٦/١).

(٧) قنبل: هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد المكي المخزومي بالولاء، أبو عمر، الشهير بقنبل: من أعلام القراء. كان إماما متقناً انتهت إليه مشيخة الاراء بالحجاز في عصره، ورحل إليه الناس من الأقطار. وولي الشرطة بمكة، وكان لا يليها إلا أهل العلم والفضل، كما يقول ياقوت. وتوفي بها سنة (٢٩١ هـ). انظر: النشر (١٢٠/١)، الوافي بالوفيات (٢٢٦/٣)، غاية النهاية (١٦٥/٢)، الأعلام (١٩٠/٦).

(٨) انظر: النشر (٣٣٧/٢)، إتحاف فضلاء البشر (٥٩٦/١).

(٩) البزي: هو أحمد بن محمد بن عبد الله البزي، أبو الحسن: من كبار القراء. ن أهل مكة، ووفاته فيها سنة (٢٤٣ هـ). انظر: غاية النهاية (١١٩/١)، الأعلام (٢٠٤/١).

(١٠) انظر: النشر (٣٣٧/٢)، إتحاف فضلاء البشر (٥٩٦/١).

(١١) انظر: تفسير الطبري (٤٤٦/١٩).

(١٢) في المصادر:(شراحيل) بالحاء المهملة.انظر:تفسير مكي (٥٣٩٥/٨) تفسير القرطبي (١٨٢/١٣).

ويقال كانت أمها من الجن[١]، ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ مبالغة في وصف مملكتها[٢]. ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ أي: سرير[٣]، وكان لها سرير من ذهب قوائمه من لؤلؤ وجوهر طوله ثمانون ذراعاً وعرضه أربعون[٤] وارتفاعه ثلاثون مكلل بالدر والياقوت الزبرجد فكانت تجلس عليه وتكلم الناس[٥].

﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا﴾ أي: وجدتها ووجدت قومها يعبدون الشمس[٦].

[١٩٨] /﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟﴾ بالتخفيف قراءة الكسائي[٧]، وتقديرها ألا يسجدوا ألا للتنبيه ويا نداء[٨] لمضمر أي: يا هؤلاء اسجدوا أمر من الله بالسجود[٩].

وقيل هو من كلام الهدهد[١٠]، وقرأ الباقون بالتشديد[١١]، فتكون إن في موضع نصب بدلا من أعمالهم[١٢]، وتقديره زين لهم الشيطان أعمالهم أي:زين لهم ألا

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٨٢/١٣)، تفسير مكي (٥٣٨٥/٨-٥٣٩٦).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٤/١٧).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٤٤٧/١٩)، تفسير مكي (٥٣٩٦/٨).

(٤) في (ب): [أربعون].

(٥) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (١٠٥/١١)، تفسير مكي (٥٣٩٦/٨).

(٦)انظر: تفسير الطبري (٤٤٧/١٩)، تفسير مكي (٥٣٩٦/٨).

(٧) انظر: النشر (٣٣٧/٢)، إتحاف فضلاء البشر (ص٥٩٧)، تفسير مكي (٥٣٩٧/٨). وهي أيضاً قراءة رويس وأبو جعفر. انظر: النشر (٣٣٧/٢)، إتحاف فضلاء البشر (ص٥٩٧).

(٨) في نسخة (ب): [بدل].

(٩) انظر: النشر (٣٣٧/٢)، إتحاف فضلاء البشر (ص٥٩٧)، تفسير مكي (٥٣٩٧/٨).

(١٠) انظر: تفسير مكي (٥٣٩٨/٨).

(١١) انظر: النشر (٣٣٧/٢)، إتحاف فضلاء البشر (ص٥٩٧).

(١٢) انظر: إملاء ما من به الرحمن (ص٤٦٨)، المشكل (٥٣٣/٢)، إتحاف فضلاء البشر (ص٥٩٧)، تفسير مكي (٥٣٩٧/٨).

يسجدوا[١]، وقيل في موضع خفض بدلا من السبيل[٢]، وتقديره فصدهم عن السبيل أي: صدهم، أي: أن لا يسجدوا[٣]، وقيل العامل فيها يهتدون ولا زائدة[٤]، تقديره فهم لا يهتدون أن يسجدوا[٥]، لله الذي يخرج الخبأ أي:الخبؤة ومعناه المستور[٦] في السموات والأرض يعني المطر والريح [٧]والنبات والمعادن وغير ذلك مما خبأه، أي: أخفاه عنا[٨].

﴿وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ أي: يسرون [٩] ويظهرون[١٠]، وقرأ الكسائي وحفص[١١] ﴿تُخْفُونَ﴾ و ﴿تُعْلِنُونَ﴾ بتاء الخطاب[١٢]، والباقون بالياء[١٣]، وقال ابن زيد

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص٥٩٧).

(٢) انظر: إملاء ما من به الرحمن (ص٤٦٨)، المشكل (٥٣٣/٢)، إتحاف فضلاء البشر (ص٥٩٧)، تفسير مكي (٥٣٩٧/٨).

(٣) انظر: إملاء ما من به الرحمن (ص٤٦٨).

(٤) انظر: إملاء ما من به الرحمن (ص٤٦٨)، المشكل (٥٣٣/٢)، إتحاف فضلاء البشر (ص٥٩٧)، تفسير مكي (٥٣٩٧/٨).

(٥) انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص٥٩٧).

(٦) انظر: لسان العرب (٦٢/١) (مادة خبأ).

(٧) في نسخة (ب): [والأرض].

(٨) انظر: تفسير الطبري (٤٤٩/١٩)، تفسير مكي (٥٤٠١/٨).

(٩) ساقطة من (ب): [يسرون].

(١٠) انظر: تفسير الطبري (٤٤٩/١٩)، تفسير مكي (٥٤٠١/٨).

(١١) هو حفص بن سليمان بن المغيرة الاسدي بالولاء، أبو عمر، ويعرف بحفيص: قارئ أهل الكوفة. بزاز، نزل بغداد، وجاور بمكة. وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءته، وهو ابن امرأته وربيبه، ومن طريقه قراءة أهل المشرق، توفي سنة ١٨٠ هـ. انظر: النشر (١٥٦/١)، غاية النهاية (٢٥٤/١)، الأعلام (٢٦٤/٢).

(١٢) انظر: التسير (ص١١١)، حجة القراءات (ص٥٢٨).

(١٣) انظر: التسير (ص١١١)، حجة القراءات (ص٥٢٨).

وابن إسحاق[١] آخر كلام الهدهد يعلنون[٢]. فقال سليمان ﴿سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ﴾ فيما تذكره . ﴿أَمْ كُنتَ﴾ أي: أم أنت[٣][٤] ﴿مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ ، ﴿ٱذْهَب بِّكِتَـٰبِى هَـٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ أي: ارمه إليهم ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ أي: تنح عنهم قليلا[٥] ﴿فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ أي: ماذا يجيبون الكتاب واسمع ما يقولون[٦]، ثم كتب سليمان في كتابه:

باسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن داود إلى بلقيس بنت سراخيل[٧] الحميرية ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾[٨]، ومعناه لا تتكبروا علي ولا تتعاظموا وائتوني [مطيعين][٩] مستسلمين[١٠]، ثم إن الهدهد أخذ الكتاب ومضى فانتهى إليه في القائلة فوجدها والأبواب مغلقة عليها وكانت من وراء سبعة [١١] أبواب.

---

(١) هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني: من أقدم مؤرخي العرب، ومن حفاظ الحديث وكان قدريا من أهل المدينة وكان جده يسار من سبي عين التمر. قال ابن حبان: لم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق في علمه أو يوازيه في جمعه، وهو من أحسن الناس سياقا للاخبار. اهـ. زار الاسكندرية سنة (١١٩ هـ) وسكن بغداد فمات فيها سنة (١٥١ هـ)، ودفن بمقبرة الخيزران أم الرشيد. له (السيرة النبوية – ط) هذبها ابن هشام. و (كتاب الخلفاء) و (كتاب المبدأ). انظر: تذكرة الحفاظ (١٦٣/١)، الأعلام (٢٨/٦).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٤٥٠/١٩) تفسير مكي (٥٤٠١/٨).

(٣) [أم أنت]: ساقطة من (ب)

(٤) انظر: تفسير السمعاني(٩١/٤) تفسير مكي ٥٤٠٢/٨.

(٥) انظر: تفسير البغوي (١٥٨/٦).

(٦) انظر: تفسير البغوي (١٥٨/٦).

(٧) في (ب): [بنت السرح]. وفي تفسير الطبري: بنت ذي السرح، وفي تفسير مكي: ابنة اليشرج. انظر: تفسير الطبري (٤٥١/١٩)، تفسير مكي (٥٤٠٣/٨).

(٨) انظر: تفسير الطبري (٤٥١/١٩)، تفسير مكي (٥٤٠٣/٨).

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) انظر: تفسير الطبري (٤٥٣/١٩)، تفسير مكي (٥٤٠٦/٨).

(١١) في (ب): [تسعة].

[١٩٩] /فدخل الهدهد من كوة إلى كوة حتى وصل إليها فوجدها نائمة فوضع الكتاب إلى جانبها على السرير ثم طار إلى كوة ينتظر أن تستيقظ فلم تستيقظ فنزل فنقرها ثم طار فاستيقظت فوجدت الكتاب إلى جانبها [والستور والأبواب[١]] على حالها فاعتقدت أنه من السماء فقامت وأحضرت إليها وزرائها وذوي الرأي: من قومها[٢] وكانوا ثلاث مائة[٣] وكان عسكرها مائة ألف قبيل[٤] مع كل قبيل مائة ألف[٥]، والقبيل بلغتهم الملك[٦]، قاله ابن عباس[٧]، وكانت لا تجلس للناس إلا يوماً في الجمعة فينصب لها على السرير ستر من الحرير على أربعة أعمدة من الذهب تنظر إلى الناس وهم لا يرونها فإذا كان لأحد حاجة وقف بين يديها مطرقا ساكتا ثم يسجد فلا يرفع رأسه حتى تأذن له[٨]، فلما أحضرت أهل مشورتها ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟﴾ أي: الأشراف[٩]، ﴿إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ

---

(١) ساقطة من (ب)

(٢) انظر: تفسير مكي (٨/٥٤٠٣-٥٤٠٥).

(٣) الذي في التفاسير أن أهل مشورتها كانوا ثلاثمائة واثني عشر، وقيل: وثلاث عشر، كل رجل منهم على عشرة آلاف، وهو مروي عن قتادة ومقاتل. انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٥٢)، تفسير مكي (٨/٥٤٠٦)، تفسير البغوي (٦/١٥٨)، تفسير القرطبي (١٣/١٩٤).

(٤) في المصادر: قَيْل، انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٥٤)، تفسير مكي (٨/٥٤١٧)، تفسير البغوي (٦/١٥٨).

(٥) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٥٤)، تفسير مكي (٨/٥٤١٧)، تفسير البغوي (٦/١٥٨).

(٦) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٥٤)، تفسير مكي (٨/٥٤١٧)، تفسير البغوي (٦/١٥٨)، لسان العرب (١١/٥٧٢)(مادة قول، قيل).

(٧) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٥٤)، تفسير مكي (٨/٥٤١٧)، تفسير البغوي (٦/١٥٨). وعن مجاهد قال: كان مع ملكة سبأ اثنا عشر ألف قيول مع كل قيول مئة ألف. انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٥٤)، تفسير مكي (٨/٥٤١٧).

(٨) انظر: تفسير مكي (٨/٥٤٠٤).

(٩) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٥٢)، تفسير مكي (٨/٥٤٠٣).

﴿كَرِيمٌ﴾ أي: مكرم مختوم[١]، وكرم الكتاب ختمه[٢]، وسمته كريماً لأن مرسله كريم[٣]، وفي أوله ذكر أسماء الله الكريم[٤]، وقد بينت وجه التكريم بقولها ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وكان قومها يسمعون بسليمان عليه السلام[٥]، ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى﴾ أي: أجيبوني وأشيروا علي بالذي ينبغي أن أفعله في أمر هذا الكتاب[٦]، ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ أي: ما كنت ممضية أمرا أقضي به حتى تحضرون[٧]، وأصلها تشهدونني وحذفت النون الأولى للنصب بحتى وحذفت الياء لأنها رأس آية مثل فاتقون[٨][٩].

/﴿قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ﴾ أي:أهل قوة على الحرب[١٠]، ﴿وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ شوكة وعدد وسلاح كثير فإن أردت قتاله قاتلناه[١١]، ﴿وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾ في ذلك ﴿فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ والنون هنا نون فعل المؤنث وليس فيها ضمير[١٢]، ويقال إن قوم بلقيس كان [٢٠٠]

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٤٥٢/١٩)، تفسير مكي (٥٤٠٦/٨).

(٢) انظر: تفسير البغوي (١٥٩/٦).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٤٥٢/١٩)، تفسير مكي (٥٤٠٦/٨)، تفسير البغوي (١٥٩/٦).

(٤) انظر: تفسير البغوي (١٥٩/٦).

(٥) انظر: تفسير مكي (٥٤٠٦/٨).

(٦) انظر: تفسير الطبري (٤٥٣/١٩) تفسير مكي (٥٤١٦/٨).

(٧) انظر: تفسير الطبري (٤٥٣/١٩) تفسير مكي (٥٤١٦/٨).

(٨) في نسخة (ب): [فأرهبون].

(٩) انظر: تفسير ابن أبي زمنين، البحر المديد (٣٢٨/٥)، التحرير والتنوير (٢٥٨/١٩).

(١٠) انظر: تفسير الطبري (٤٥٤/١٩)، تفسير مكي (٥٤١٦/٨).

(١١) انظر: تفسير السمرقندي (٥٨١/٢).

(١٢) راجع تفسير البحر المحيط (٥٢/٧).

أحدهم يركض الفرس ثم يطبق ساقيه عليها فيمسكها[١]، ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً﴾ أي:ملكوا بلدا بالسيف ودخلوها عنوة[٢]، ﴿أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا﴾ كل عزيز فيها ذليلا ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ أي:وكذلك يفعل سليمان وجنوده إن ملكوا بلادنا[٣]، وقيل وكذلك يفعلون إخبار من الله[٤]،وقيل هو من قول سليمان[٥]،والأول أظهر[٦]، ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ [٧]﴾ لأنظر بماذا[٨] ﴿يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ فأجمعت[٩] المرسلون لأنَّ الرسول لا بد له من أتباع وخدام[١٠]، ومعناه: لئن رجعت رسلنا بالهدايا معهم و لم يقبلها

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٣/١٩٥)، تفسير مكي (٨/٥٤١٦).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٥٤)، تفسير مكي (٨/٥٤١٦).

(٣) انظر: تفسير مكي (٨/٥٤١٨)، النكت والعيون (٤/٢٠٩).

(٤) انظر: تفسير مكي (٨/٥٤١٧)، النكت والعيون (٤/٢٠٨).

(٥) انظر: تفسير القرطبي (١٣/١٩٥) تفسير مكي (٨/٥٤١٨).

(٦) وهو قول أكثر المفسرين. انظر: تفسير السمرقندي (٢/٥٨١). تفسير السمعاني (٤/٩٥)

(٧) في (ب) زيادة : ﴿فَنَاظِرَةٌ﴾.

(٨) في (ب) : ﴿بِمَ﴾ ذا.

(٩) في (ب): [وجمعت].

(١٠) انظر: تفسير مكي (٨/٥٤٢٥). وقيل: بل كانوا جماعة، وإنما قال (جاء) فوحد على معنى الجمع. (انظر المرجع السابق).

قال الطبري: إن قال قائل: وكيف قيل: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ﴾ فجعل الخبر في مجيء سليمان عن واحد، وقد قال قبل ذلك: ﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ فإن كان الرسول كان واحدا، فكيف قيل ﴿بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ وإن كانوا جماعة فكيف قيل: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ﴾ قيل: هذا نظير ما قد بيَّنا قبل من إظهار العرب الخبر في أمر كان من واحد على وجه الخبر، عن جماعة إذا لم يقصد قصد الخبر عن شخص واحد بعينه، يُشار إليه بعينه، فسمي في الخبر. وقد قيل: إن الرسول الذي وجَّهته ملكة سبأ إلى سليمان كان امرأ واحدا، فلذلك قال: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ﴾ يُراد به: فلما جاء الرسول سليمان؛ واستدلّ قائلو ذلك على صحة ما

=

فهو رسول لا يرضيه إلا إسلامنا وإن قبلها فهو سلطان يطلب الدنيا[١]، ثم إنها أرسلت إليه بغلمان في زي جواري وجواري في زي غلمان[٢]، ويقال إنها أرسلت إليه تمتحنه بألف مسألة مشكلة ففسرها كلها[٣]، فمن ذلك أنها أرسلت إليه قدحاً وطلبت أن يملأه من ماء ليس من السماء ولا من الأرض وأرسلت إليه جوزة[٤] وطلبت أن يثقبها بغير صنعة إنس ولا جن وأرسلت جوزة أخرى مثقوبة معوجة وطلبت أن يسلك فيها خيطاً[٥] وأرسلت إليه بصفائح كثيرة من الذهب[٦].

[﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ﴾ أي: فلما جاء برها سليمان[٧]، وقيل أي:][٨] فلما جاء الرسول إلى/ سليمان بالهدايا[٩] أمر الجن فموهت الأجر بالذهب ووضعته في الطريق فرآه الرسول فصغرت هداياه في عينه[١٠]، فلما حضر بين يدي سليمان قدم إليه الغلمان [٢٠١]

=

قالوا من ذلك بقول سليمان للرسول:(ارْجِعْ إِلَيْهِمْ) وقد ذكر أن ذلك في قراءة عبد الله، فلما جاءوا سليمان على الجمع، وذلك للفظ قوله: ﴿بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ فصلح الجمع للفظ والتوحيد للمعنى. اهـ. انظر: تفسير الطبري (٤٥٨/١٩).

(١) انظر: تفسير السمعاني (٩٦/٤) تفسير مكي (٥٤١٨/٨).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٩٨/١٣) تفسير مكي (٥٤١٩/٨).

(٣) انظر: تفسير السمعاني (٩٦/٤)تفسير مكي (٥٤٢٠/٨).

(٤) في المصادر: خرزة. انظر: تفسير مكي (٥٤٢٠/٨).

(٥) انظر: تفسير السمعاني (٩٦/٤) تفسير مكي (٥٤٢٠/٨-٥٤٢١).

(٦) انظر: تفسير مكي (٥٤٢٢/٨).

(٧) وهو قول يزيد بن رومان. انظر: النكت والعيون (٢١٠/٤). وقيل: فلما جاء بريدها. انظر: تفسير السمرقندي (٥٨١/٢).

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) انظر: تفسير السمرقندي (٥٨١/٢)، النكت والعيون (٢١٠/٤).

(١٠)أورده ابن كثير عن سعيد بن جُبَيْر،عن ابن عباس انظر:تفسير ابن كثير(١٩١/٦)، تفسير مكي (٥٤٢٢/٨).

والجواري فميز سليمان بينهم وأمر بتغير لباسهن[١] وردهم ورد الأموال[٢].

و ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ﴾ أي: أتعينونني بالأموال، ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ أي: فالذي آتاني الله خير من الذي[٣] آتاكم في الدنيا والآخرة وأنا لا أفرح بهديتكم ﴿بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ لمحبتكم الدنيا[٤]، ثم إنه أخذ القدح فملأه من عرق الخيل وأمر دودة الخشب فثقبت الجوزة وأمر [دودة][٥] التمر فسلكت الخيط في الجوزة المعوجة[٦]، ثم قال للرسول ارجع بهديتهم ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ أي: لا طاقة[٧].

﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ﴾ أي: من أرضهم[٨]، ﴿أَذِلَّةً﴾ إن لم يؤمنوا بالله[٩]، وكان سليمان أحب الأشياء إليه الجهاد في سبيل الله تعالى[١٠].

ثم إن سليمان أراد أن يظهر لهم آية تدل على أنه رسول الله[١١] فقال لمن عنده

---

(١) في (ب):[لباسهم].

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (١٩٠/٦) تفسير مكي (٥٤٢١/٨).

(٣) في (ب): [مما آتاكم].

(٤) انظر: الوجيز للواحدي (٦٥٦/١) تفسير مكي (٥٤٢٤/٨).

(٥) ساقطة من: (ب).

(٦) أورد ابن كثير هذه الروايات ثم قال:والله أعلم أكان ذلك أم لا وأكثره مأخوذ من الإسرائيليات انظر: تفسير ابن كثير (١٩٠/٦)تفسير مكي (٥٤٢١/٨).

(٧) رواه ابن أبي حاتم (١٢٩/١١) عن قتادة الوجيز للواحدي (٦٥٦/١)، تفسير مكي (٥٤٢٥/٨).

(٨) انظر: الوجيز للواحدي (٦٥٦/١) تفسير مكي (٥٤٢٥/٨).

(٩) انظر: تفسير مكي (٥٤٢٥/٨).

(١٠) انظر: تفسير مكي (٥٣٩٥/٨)، تفسير القرطبي (١٨٩/١٣).

(١١) وهو ما رجحه الطبري (١٦١/١٩) قال: ليجعل ذلك حجة عليها في نبوته، ويعرفها بذلك قدرة الله وعظيم شأنه، أنها خلفته في بيت في جوف أبيات، بعضها في جوف بعض، مغلق مقفل عليها، فأخرجه الله من ذلك كله بغير فتح أغلاق وأقفال، حتى أوصله إلى وليه من

=

﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾ أي: سريرها[١] ﴿قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾.

﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ هو صخر الجني[٢]، وقيل اسمه كوديا[٣]، ﴿أَنَا آتِيكَ﴾ بالسرير ﴿قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ أي: من مجلس حكمك[٤]، وكان يجلس للحكم من الصبح إلى الظهر[٥] ثم يقوم إلى مصالح نفسه ثم يخلو بعبادة ربه[٦]، والعفريت في اللغة: القوي الشديد النافذ[٧]، وقيل الرئيس[٨]، وقيل الداهية[٩]، وقيل المارد[١٠].

﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ﴾ أي: على /الإتيان بالسرير في نصف يوم لقادر[١١]. [٢٠٢]

﴿أَمِينٌ﴾ على ما فيه من جواهر لا أخون فيه[١٢] وقيل أمين على فرج المرأة[١٣]. قاله

=

خلقه، وسلمه إليه، فكان لها في ذلك أعظم حجة، على حقيقة ما دعاها إليه سليمان، وعلى صدق سليمان فيما أعلمها من نبوته"وانظر: القرطبي: (٢٠٢/١٣)، ابن كثير: (٣٦٤/٣)، زاد المسير: (١٧٣/٦)، تفسير مكي (٥٤٢٩/٨).

(١) انظر: الوجيز للواحدي (٦٥٦/١) تفسير مكي (٥٤٢٨/٨).

(٢) انظر: تفسير السمعاني (٩٨/٤) تفسير مكي (٥٤٣١/٨).

(٣) انظر: تفسير مكي (٥٤٣٠/٨).

(٤) انظر: تفسير ابن كثير (١٩٢/٦) تفسير مكي (٥٤٣١/٨).

(٥) في (ب) زيادة: وكان يجلس للحكم [كل يوم] من الصبح إلى الظهر

(٦) انظر: تفسير ابن كثير (١٩٢/٦)، تفسير مكي (٥٤٣١/٨).

(٧) انظر: لسان العرب (٥٨٣/٤)، تفسير مكي (٥٤٢٩/٨).

(٨) انظر: تفسير الطبري (٤٦٤/١٩).

(٩) انظر: لسان العرب (٥٨٣/٤)، تفسير الطبري (٤٦٤/١٩).

(١٠) انظر: تهذيب اللغة (١٥٢/١٥)، تفسير الطبري (٤٦٤/١٩).

(١١) انظر: تفسير مكي (٥٤٣٢/٨).

(١٢) انظر: تفسير الطبري (١٩ / ٤٦٥) تفسير مكي (٥٤٣٢/٨).

(١٣) انظر: تفسير الطبري (١٩ / ٤٦٥) تفسير ابن كثير (٦ / ١٩٢) تفسير مكي (٥٤٣٢/٨).

ابن عباس[١]، وابن زيد[٢]، فقال سليمان أريد أسرع من هذا[٣] فقال الذي عنده على علم الكتاب[٤] أي: قال عالم من العلماء بكتاب الله عز وجل[٥].

قيل هو آصف بن برخيا[٦] وكان يحفظ اسم الله الأعظم[٧].

وقيل بلحاً[٨]، وقيل هو الخضر[٩]، وقال النخعي[١٠] هو جبريل عليه السلام[١١]، وقيل هو سليمان[١٢] وهذا بعيد[١٣].

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٦٥)، تفسير مكي (٨/٥٤٣١).

(٢) انظر: تفسير مكي (٨/٥٤٣١).

(٣) انظر: تفسير مكي (٨/٥٤٣١).

(٤) في (ب) فقال الذي [عنده] علم من الكتاب.

(٥) انظر: تفسير مكي (٨/٥٤٣٢).

(٦) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٦٦)، تفسير مكي (٨/٥٤٣١).

(٧) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٦٦).

(٨) في (ب): [بلخا.] وفي تفسير الطبري: بليخا، وفي تفسير مكي: يلجا. انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٦٥)، تفسير مكي (٨/٥٤٣٢).

(٩) قال ابن كثير:وزعم عبد الله بن لَهِيعة: أنه الخضر وهو غريب جدًا.انظر: تفسير ابن كثير (٦/١٩٢)، تفسير مكي (٨/٥٤٣١).

(١٠) هو زيد بن معاوية النخعي، تابعي جليل، من أشراف العرب في صدر الاسلام. يمني الاصل. ممن نزل بالكوفة. كان من أصحاب عبد الله بن مسعود. استشهد في غزوة (بلنجر) سنة (٣٢). انظر: الكامل لابن الأثير (٣/٥٠)، الأعلام (٨/١٨٨).

(١١) انظر: تفسير مكي (٨/٥٤٣٣).

(١٢) وليس في ذلك خبر صحيح عن المعصوم > ولا فائدة من البحث في معرفة هذا الاسم والله أعلم انظر: تفسير البغوي (٦/١٦٤) تفسير مكي (٨/٥٤٣٣).

(١٣) قال البغوي: وقال محمد بن المنكدر: إنما هو سليمان، قال له عالم من بني إسرائيل آتاه الله علما وفهما: "أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ" قال سليمان: هات، قال: أنت النبي ابن النبي، وليس أحد أوجه عند الله منك، فإن دعوت الله وطلبت إليه كان عندك، فقال: صدقت، ففعل ذلك، فجيء بالعرش في الوقت.

=

﴿أَنَا ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ أي: قبل أن يرجع إليك نظرك وهو مقدار ما تنظر إلى شيء ثم تنظر إلى نفسك[١]، وقيل معناه قبل أن يصل إليك من نظرته بطرفك عند مدى نظرك[٢]، وقيل معناه قبل أن يصل إليك من نظرته بطرفك[٣]، ثم إن العالم دعا باسم الله الأعظم فإذا السرير بين يدي سليمان[٤]، وقيل نبع من تحت الأرض[٥]، فلما سليمان[٦] السرير مستقراً عنده أي:يختبرني[٧]، فينظر ﴿ءَأَشْكُرُ﴾ لله على نعمه ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ بها وأنسى شكرها ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ أي: لأن نفع شكره عائد عليه بزيادة النعم وكثرة الثواب ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ﴾ عن شكره ﴿كَرِيمٌ﴾ أي: مكرم ومعظم في ذاته فلا يحتاج إلى تكريم المادحين[٨].

=

وقال القرطبي: قال ابن عطية: وقالت فرقة هو سليمان عليه السلام، والمخاطبة في هذا التأويل للعفريت لما قال: "أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك" كأن سليمان استبطأ ذلك فقال له على جهة تحقيره: "أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك" واستدل قائلو هذه المقالة بقول سليمان: "هذا من فضل ربي". قلت: ما ذكره ابن عطية قاله: النحاس في معاني القرآن له، وهو قول حسن إن شاء الله تعالى. اهـ. انظر: تفسير البغوي (١٦٥/٦)، تفسير القرطبي (٢٠٥/١٣).

(١) انظر: النكت والعيون (٢١٣/٤).

(٢) انظر: تفسير البغوي (١٦٥/٦) تفسير مكي (٥٤٣٣/٨).

(٣) انظر: تفسير البغوي (١٦٥/٦) تفسير مكي (٥٤٣٣/٨).

(٤) انظر: تفسير البغوي (١٦٥/٦) تفسير مكي (٥٤٣٤/٨).

(٥) انظر: تفسير البغوي (١٦٥/٦) تفسير مكي (٥٤٣٣/٨).

(٦) في (ب): [فلما رآه أي:رأى سليمان السرير].

(٧) انظر: تفسير الطبري (٤٦٨/١٩) تفسير مكي (٥٤٣٣/٨).

(٨) انظر: تفسير مكي (٥٤٣٣/٨-٥٤٣٤).

وكان سليمان بالشام وعرش بلقيس باليمن[١] قد جعلته من وراء سبعة أبواب وجعلت عليه حرسا [شديدا][٢] وخرجت مسافرة إلى سليمان عليه السلام.

[٢٠٣] وذلك أن الرسول لما رجع إليها بالهدايا علمت أن الأمر من السماء / وأن سليمان رسول الله فخرجت في اثنا عشر ألف من ملوك اليمن وكانت كلما نزلت منزلة أتت الجنة بخبرها إلى سليمان[٣]، فلما كان في اليوم الذي وصلت فيه أراد سليمان أن يمتحنها كما امتحنته[٤]، وقيل أراد أن ينظر إلى ساقها ليتزوجها وكانت الجنة[٥]أخبرته أن على ساقها شعر وكرهوه في تزويجها خوفا أن تطلعه على سرائرهم لأن أحد أبويها من الجن[٦]، وخرج سليمان على نهر من الماء فأمر أن يجعل عليه غطاء من الزجاج يعمه ثم أمر بالسرير الذي لها فنصب من وراء النهر وصار[٧] النهر في طريقها فلما وصلت إلى النهر ﴿قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي﴾[٨] فرأت النهر[٩] ولم تر الزجاج فكشفت[١٠] عن ساقيها لتخوض فرآهما[١١]، ويقال إن الجنة استخرجوا له النورة لحلق الشعر من يومئذ[١٢].

---

(١) انظر: تفسير مكي (٥٤٣٤/٨).

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) انظر: تفسير مكي (٥٤٢٦/٨-٥٤٢٨).

(٤) انظر: تفسير مكي (٥٤٢٨/٨، ٥٤٣٨).

(٥) في (ب): [الجن].

(٦) انظر: تفسير مكي (٥٤٣٩/٨، ٥٤٤٠).

(٧) في ::(ب): [وسير النهر.]

(٨) في: (ب): [ادخلي الصرح.]

(٩) في: (ب): [فرأت الماء ولم تر الزجاج].

(١٠) في: (ب): [وكشفت].

(١١) انظر: تفسير مكي (٥٤٣٩/٨).

(١٢) انظر: تفسير السمعاني (١٠٢/٤) تفسير مكي (٥٤٣٩/٨).

وقوله ﴿نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا﴾ أي: غيروا أشياء منه حتى يشتبه عليها[١] ﴿نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ﴾ قيل: معناه أتؤمن بالله[٢]، وقيل معناه ألها ذكاء وعقل وكان الجن يقولون له أنها لا عقل لها فأراد أن يمتحن عقلها[٣]، ﴿فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ﴾ولم يقل هذا عرشك بل أوهمها أنه غيره[٤]، فنظرت إليه فعرفته ثم استبعدت أن يسبقها وأنها خرجت وتركته في بلدها[٥]، فقالت ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ فعرف بذلك حسن عقلها[٦]، ثم إن سليمان تذكر نعمة الله عليه فيما آتاه من العلم والإيمان فقال ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا﴾ أي: علمنا الله تعالى وعرفنا قبل أن يعلمها وهدانا قبل أن يهديها[٧] ﴿وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾.

---

(١) هذه الروايات من الإسرائيليات المكذوبة على أنبياء الله تعالى، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله، بعد أن ذكر بعض المرويات في ذلك (٣٦٧/٣): "والأقرب في مثل هذه السياقات أنها متلقاة عن أهل الكتاب مما وجد في صحفهم من الأوابد والغرائب والعجائب مما كان وما لم يكن، ومما حرف وبدل ونسخ، وقد أغنانا الله سبحانه عن ذلك بما هو أصح منه وأنفع وأوضح وأبلغ، ولله الحمد والمنة".

والحق أن سليمان -عليه الصلاة والسلام- أراد ببنائه الصرح: أن يريها عظمة ملكه وسلطانه، وأن الله -سبحانه وتعالى- أعطاه من الملك، ومن أسباب العمران والحضارة ما لم يعطها، فضلا عن النبوة التي هي فوق الملك، والتي دونها أية نعمة، وحاشا لسليمان -عليه السلام- وهو الذي سأل الله أن يعطيه حكما يوافق حكمه -أي:الله، فأوتيه- أن يتحايل هذا التحايل، حتى ينظر إلى ما حرم الله عليه، وهما ساقاها، وهو أجل من ذلك وأسمى، انظر: تفسير البغوي (١٦٦/٦) تفسير مكي (٥٤٣٤/٨).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٤٦٩/١٩) تفسير مكي (٥٤٣٥/٨).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٤٧٠/١٩) تفسير مكي (٥٤٣٥/٨).

(٤) انظر: تفسير السمرقندي ٥٨٤/٢، النكت والعيون (٢١٥/٤).

(٥) انظر: تفسير السمرقندي (٥٨٤/٢)، النكت والعيون (٢١٥/٤).

(٦) انظر: الكشف والبيان (٢١٢/٧).

(٧) انظر: تفسير البغوي (١٦٦/٦) تفسير مكي (٥٤٣٥/٨).

[٢٠٤] ﴿وَصَدَّهَا﴾ عن الحق[١] ﴿مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾/ وقرأ ابن جبير[٢] أنها بالفتح بدلا من (ما) أي: وصدها كونها كانت من قوم كافرين[٣]،وقيل تقدير الآية وصدها الله عما كانت تعبد فهداها للإسلام[٤][٥].

﴿قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَ﴾ أي: القصر[٦]، وقيل إن أرض القصر كان فيه ماء فوقه زجاج[٧]، وقيل لم تكن أرضه إلا زجاج يشبه الماء[٨]، فلما رأت الصرح الزجاج ﴿حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ﴾ واللجة معظم الماء[٩]، ﴿وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَا﴾ فقال[١٠] لها عند[١١] ذلك إنما هو: ﴿صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ﴾ أي: مملس ناعم ومنه الأمرد الناعم الخد[١٢]، ﴿مِّن قَوَارِيرَ﴾ زجاج فقالت عند ذلك ﴿إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي﴾ أي:ظلمت نفسي بالكفر في ماضي

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٤٧٢/١٩) تفسير مكي (٥٤٣٦/٨).

(٢) هو أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جبير أبو جعفر وقيل أبو بكر الكوفي نزيل إنطاكية، كان أصله من خراسان سافر إلى الحجاز والعراق والشام ومصر ثم أقام بإنطاكية فنسب إليها، كان من أئمة القراءة، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن الكسائي وعن سليم وعبيد الله بن موسى وكردم المغربي وغيرهم، جمع كتابا في قراءات الخمسة من كل مصر واحد، توفي سنة (٢٥٨ هـ) يوم التروية ودفن يوم عرفة بعد الظهر بباب الجنان.انظر: النشر (٣٤/١)، غاية النهاية.

(٣) انظر: تفسير مكي (٥٤٣٧/٨)، معاني القرآن للفراء (٢٩٥/٢).

(٤) في (ب) زيادة: فهداها للإسلام[في ذلك الوقت].

(٥) انظر: تفسير مكي (٥٤٣٦/٨).

(٦) انظر: تفسير مكي (٥٤٤٢/٨)، تفسير القرطبي (٢٠٩/١٣).

(٧) انظر: تفسير الطبري (٤٧٣/١٩) تفسير مكي (٥٤٣٧/٨).

(٨) انظر: تفسير مكي (٥٤٣٧/٨).

(٩) انظر: تاج العروس (١٨٠/٦) (لجج)

(١٠) في (ب): قال.

(١١) [لها عند]: سقط من (ب).

(١٢) انظر: تفسير البغوي (١٦٨/٦) تفسير مكي (٥٤٤٢/٨).

عمري[١]، ﴿وَأَسْلَمْتُ﴾ الآن ﴿مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

قوله [تعالى][٢] ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ﴾ فريق استكبروا فكفروا وفريق مؤمنون وهم المستضعفون[٣]، ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ أي: تطلبون العذاب وتعملون ما تستوجبون العقوبة وتتركون طلب الحسنة أي:النعم في الدنيا والآخرة[٤]، ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ﴾ أي: لم لا تؤمنون بالله وتستغفرونه[٥].

﴿قَالُواْ ٱطَّيَّرْنَا﴾ أي:تطيرنا وتشاءمنا بك وبالمؤمنين معك[٦] ومعناه ما أصابنا من مصيبة فبشؤمكم[٧]، فقال صالح ﴿طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ أي: علم ما يصيبكم عند الله[٨]، والطائر في اللغة النصيب[٩]، تقول طار لي كذا أي: وقع في سهمي في القسمة[١٠]، ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ أي: أن الله يفتنكم ويختبركم بالنعم والبلاء[١١][١٢].

---

(١) انظر: تفسير البغوي (١٦٨/٦).

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٤٧٥/١٩) تفسير مكي (٥٤٤٣/٨).

(٤) انظر: تفسير الطبري(٤٧٦/١٩) تفسير مكي (٥٤٤٣/٨).

(٥) انظر: تفسير مكي (٥٤٤٣/٨).

(٦) في (ب): وتشاءمنا بك وبمن معك أي:المؤمنين معك..

(٧) انظر: تفسير الطبري (٤٧٦/١٩) تفسير مكي ٥٤٤٤/٨.

(٨) انظر: تفسير الطبري (٤٧٦/١٩) تفسير مكي (٥٤٤٤/٨).

(٩) انظر: تفسير الطبري (٤٠١/١٧).

(١٠) انظر: الفروق اللغوية للعسكري (ص٣٧١)، غريب الحديث للخطابي (١٦٩/٢).

(١١) في (ب):[البلايا]

(١٢) انظر: تفسير البغوي (١٦٩/٦).

[٢٠٥] ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾ أي: مدينة صالح[١]، ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ تسعة رجال[٢] من المفسدين[٣]، ﴿قَالُواْ تَقَاسَمُواْ﴾ أي:/ تحالفوا بالله[٤]، ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ﴾ أي: نقتله بالليل غدرا[٥]، قيل إن التسعة حلفوا وتواصوا أن يخرجوا بالنهار ويظهرون أنهم يريدون سفرا فإذا جاء الليل طلعوا المدينة خفية فاقتلوه واهربوا[٦] فإذا جاءوا وطلبوا مع الناس بدم صالح[٧] قالوا ﴿لِوَلِيِّهِۦ﴾ أي: لأولياءه الذين يطلبون دمه[٨] ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ﴾ أي: ما حضرنا وقت قتله[٩]، ثم إنهم خرجوا فدخلوا[١٠] غاراً ليختفوا فيه إلى الليل فانطبق عليهم فماتوا[١١]، فذلك مكرهم الذي رجع وباله عليهم وقوله تعالى: ﴿وَمَكَرْنَا مَكْرًا﴾ أي: جازيتهم بمكرهم وأخذناهم على غفلة[١٢] ﴿وَهُمْ لَا

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٤٧٧/١٩)، تفسير مكي (٥٤٤٤/٨).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢١٥/١٣).

(٣) قال الطبري: وإنما خصّ الله جلّ ثناؤه هؤلاء التسعة الرهط بالخبر عنهم أنهم كانوا يفسدون في الأرض، ولا يصلحون، وإن كان أهل الكفر كلهم في الأرض مفسدين، لأن هؤلاء التسعة هم الذين سعوا فيما بلغنا في عقر الناقة، وتعاونوا عليه، وتحالفوا على قتل صالح من بين قوم ثمود. اهـ.انظر: تفسير الطبري (٤٧٧/١٩).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٤٧٨/١٩)، تفسير مكي (٥٤٤٥/٨).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٤٧٨/١٩)، تفسير مكي (٥٤٤٦/٨).

(٦) في (ب):[فقتلوه وهربو].

(٧) انظر: تفسير الطبري (٥٢٧/١٢)، تفسير البغوي (٢٥٣/٣).

(٨) انظر: تفسير مكي (٥٤٤٦/٨).

(٩) انظر: تفسير البغوي (١٧٠/٦).

(١٠) في (ب): ثم إنهم دخلوا غاراً..

(١١) انظر: تفسير الطبري (٥٢٧/١٢)، تفسير البغوي (٢٥٣/٣).

(١٢) انظر: تفسير الطبري (٤٧٩/١٩) تفسير مكي (٥٤٤٦/٨).

﴿يَشْعُرُونَ﴾ والمراد بذلك إهلاك ثمود بالصيحة ﴿فَٱنظُرْ﴾ يا محمد[١] ﴿كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ﴾ بكسر الهمزة[٢] ابتداء كلام[٣]، وبفتحها وهي رواية الكوفيين[٤][٥] فيكون في موضع رفع بدلا من عقب[٦]، أو يكون تقديره حتى أنا دمرناهم ودمرنا قومهم أجمعين وهذا بدل على أن الضمير في مكروا ودمرناهم للتسعة خاصة[٧]، ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾ أي:خالية[٨]، وقيل ساقطة[٩]، وهو منصوب على الحال[١٠]، وبيوتهم اليوم معروفة بوادي القرى بين المدينة والشام[١١]، فـ[١٢] ﴿أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ يعني صالحا ومن آمن به[١٣]، يقال إنهم نزلوا رملة فلسطين فأقاموا بها[١٤].

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٨٠) تفسير مكي (٨/٥٤٤٧).

(٢) انظر: النشر (٢/٣٣٨)، إتحاف فضلاء البشر (ص٦٠١).

(٣) انظر: تفسير مكي (٨/٥٤٤٨)، إتحاف فضلاء البشر (ص٦٠١).

(٤) في (ب) زيادة: وهي رواية الكوفيين فتكون في موضع نصب خبر كان وقيل في موضع رفع بدلا من عاقبة.

(٥) وهي أيضا قراءة يعقوب وخلف.انظر: النشر (٢/٣٣٨)، إتحاف فضلاء البشر (ص٦٠١).

(٦) كذا، ولعل الصواب: عاقبة.وانظر: تفسير مكي (٨/٥٤٤٨).

(٧) انظر: المشكل (٢/٥٣٦-٥٣٧)، تفسير مكي (٨/٥٤٤٨)، إتحاف فضلاء البشر (ص٦٠١).

(٨) انظر: تفسير البغوي (٦/١٧٠).

(٩) انظر: تفسير القرطبي (١٠/٤١٠).

(١٠) انظر: تفسير مكي (٨/٥٤٤٨)، إملاء ما من به الرحمن ص٤٧٠، المشكل ٢/٥٣٧-٥٣٨.

(١١) انظر: تفسير مكي (٨/٥٤٤٩).

(١٢) في (ب): و.

(١٣) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٨١)، تفسير مكي (٨/٥٤٤٩).

(١٤) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٨١)، تفسير مكي (٨/٥٤٤٩).

﴿وَلُوطًا﴾ أي: وأرسلنا لوطا[١]، وهو معطوف على صالح {أئنكم لتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون}[٢] أي: تعلمون أنها قبيحة منكرة[٣].

قوله تعالى ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ هذا خطاب لمحمد ﷺ[٤]، وقيل إخبار عما خوطب به لوط[٥]، والأول أظهر[٦].

﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾[٧] اصطفاهم للإيمان به واختارهم /لولايته[٨]، [٢٠٦]
قال ابن عباس والثوري هم أصحاب محمد ﷺ ورضي عنهم[٩].

﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ هذا كله توبيخ للمشركين[١٠]، ومعناه: أعبادة الله خير [أم عبادة ما تشركون][١١] أي: عبادة الأصنام[١٢] أم عبادة من خلق السموات

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٤٨١/١٩)، تفسير مكي (٥٤٥٠/٨).

(٢) كذا بالنسختين، ونص الآية بالمصحف الشريف: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾.

(٣) انظر: تفسير مكي (٥٤٥٠/٨).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٤٨٢/١٩) تفسير مكي (٥٤٥١/٨).

(٥) وهو قول الفراء.انظر: معاني القرآن للفراء (٢٩٧/٢)، تفسير مكي (٥٤٥١/٨).

(٦) انظر: تفسير مكي (٥٤٥١/٨).

(٧) في (ب): [أي: وسلام الله على عباده الذين].

(٨) قال مقاتل: هم الأنبياء والمرسلون.وسيأتي قول ابن عباس والثوري أنهم أصحاب النبي ﷺ.
وقال الكلبي: هم أمة محمد ﷺ. وقيل: هم كل المؤمنين من السابقين واللاحقين. انظر: تفسير البغوي (١٧١/٦).

(٩) انظر: تفسير الطبري (٤٨٣/١٩)، تفسير مكي (٥٤٥١/٨).

(١٠) انظر: تفسير مكي (٥٤٥٣/٨)، المحرر الوجيز (٢٦٦/٤).

(١١) ساقطة من (ب).

(١٢) في (ب) [خير].

والأرض[١] {وأنزل من السماء ماء فأنبت[٢] به حدائق}[٣] أي: بساتين[٤]، ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ أي: ذات حسن ونضارة ﴿مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآ﴾ أي: ما كان لكم قدرة أن تنبتوها، ﴿أَءِلَٰهٌ﴾ آخر ﴿مَّعَ ٱللَّهِ﴾ لا، والله ما مع الله إلها آخر.

﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ أي: يميلون عن الحق، من العدول وهو الإعراض[٥]، وقيل: هو من العدل وهو التشبيه أي:يشبهون الأصنام في الإلهية بالله سبحانه[٦][٧]، أعبادة الأصنام [٨] أم عبادة من ﴿جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا﴾ أي: مستقرا للخلق[٩]، ﴿وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا﴾ أي: بين نواحيها ومواضعها أنهار من الماء يتخللها[١٠].

﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ﴾ أي:المحتاج ﴿إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ أي:يدفع البلاء عن من يشاء بعد نزوله[١١]، ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ أي: يخلف بعضكم بعضا[١٢].

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٨٣)، تفسير مكي (٨/٥٤٥٣).

(٢) في (ب): [فأنبتنا].

(٣) نص الآية: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ﴾.

(٤) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٨٣)، تفسير مكي (٨/٥٤٥٤).

(٥) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٨٤)، تفسير مكي (٨/٥٤٥٤).

(٦) في (ب) زيادة: سبحانه وتعالى.

(٧) انظر: تفسير مكي (٨/٥٤٥٤).

(٨) في (ب) زيادة: [خير]..

(٩) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٨٤)، تفسير مكي (٨/٥٤٥٤).

(١٠) انظر: تفسير مكي (٨/٥٤٥٤).

(١١) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٨٥)، تفسير مكي (٨/٥٤٥٥).

(١٢) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٨٥)، تفسير مكي (٨/٥٤٥٥).

﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ﴾ أي:يرشدكم في أسفاركم إلى طريق مقاصدكم[١]، وإنما كتبت ﴿أَمَّن﴾ في هذه المواضع كلها موصولة بميم واحدة اتباعاً لخط المصحف[٢]، ﴿هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ﴾ أي: هاتوا دليلا على عبادة أصنامكم[٣] ﴿إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ في دعواكم أنها آلهة وهذا كله توبيخ ومعناه هذه المصنوعات أدلة على معرفة الله وتوحيده فأين الدليل على ما تدعون[٤].

﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ أي:لا يعلم الغيب ممن في السموات والأرض أحد إلا الله فكيف تعبدون /من دونه من لا يعلم شيئا[٥]، وقيل هذا [٢٠٧] جواب للسائلين عن الساعة[٦]، [﴿وَمَا يَشْعُرُونَ [أَيَّانَ يُبْعَثُونَ]﴾[٧] أي: ما يعلم المخلقون متى يبعثون[٨].

﴿بَلِ ٱدَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ بتشديد الدال وألف بعدها أي: تتابع واجتمع[٩]، قيل معناه بل تساوى علم الخلائق فيها فهم يعلمون أنها حق ولا يعلمون متى تكون[١٠]، وقيل معناه بل يتتابع علمهم بها إذا عاينوها يوم القيامة فيجتمعون كلهم يومئذ في

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٨٥)، تفسير مكي (٨/٥٤٥٥).

(٢) انظر: تفسير مكي (٨/٥٤٥٥).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٨٦) تفسير مكي (٨/٥٤٥٥).

(٤) انظر: تفسير مكي (٨/٥٤٥٣).

(٥) انظر: تفسير مكي (٨/٥٤٥٦).

(٦) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٨٦) تفسير مكي (٨/٥٤٥٦).

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٨٦) تفسير مكي (٨/٥٤٥٧).

(٩) انظر: تفسير مكي (٨/٥٤٥٧)، النكت والعيون (٤/٢٢٤).

(١٠) انظر: تفسير ابن كثير (٦/٢٠٧).

التصديق [بها][١] [٢]، ﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا ﴾ اليوم في الدنيا[٣] ﴿بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴾ أي:قد عميت قلوبهم عن التصديق بها[٤]، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو [أدرك][٥] بقطع الهمزة وإسكان الدال ولا ألف بعدها[٦] فقيل معناه بل غاب علمها عنهم في الدنيا، وقيل معناه بل يدركها علمهم ويتحققوها[٧] إذا عاينوها[٨]، ﴿قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾ اللام زائدة وتقديره ردفكم العذاب[٩]، أي:جاء بعدكم[١٠]، يقال ردفه إذا جاء على إثره[١١]، وإنما زيدت اللام على المعنى لأن معناها قد اقترب لكم العذاب ودنا منكم فهو كائن خلفكم[١٢]، هذا معنى قول ابن عباس ومجاهد والضحاك

وأبي عبيدة[١٣]، ﴿لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ أي:ما تخفي وتستر[١٤]، ﴿وَمَا مِنْ

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) انظر: تفسير مكي (٥٤٥٧/٨)، النكت والعيون (٢٢٤/٤).

(٣) انظر: تفسير السمرقندي (٥٩٠/٢).

(٤) انظر: تفسير مكي (٥٤٥٨/٨).

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) انظر: النشر (٣٣٩/٢)، إتحاف فضلاء البشر (ص٦٠٣).

(٧) انظر:تفسير الطبري (٤٨٨/١٩).

(٨) انظر: التوجيه في ابن كثير (٢٥١/٥)، إتحاف فضلاء البشر (ص٦٠٣)، تفسير مكي (٥٤٥٧/٨)، النكت والعيون (٢٢٤/٤).

(٩) انظر: تفسير الطبري (٤٩٣/١٩)، تفسير مكي (٥٤٦٢/٨).

(١٠) انظر: تفسير مكي (٥٤٦١/٨).

(١١) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٩٦/٢)، تفسير مكي (٥٤٦١/٨).

(١٢) انظر: تفسير الطبري (٤٩٣/١٩)، تفسير مكي (٥٤٦١/٨).

(١٣) انظر: تفسير مكي (٥٤٦١/٨).

(١٤) انظر: تفسير البغوي (١٧٥/٦).

﴿غَآئِبَةٍ﴾ أي:وما من حبة ولا ذرة ولا ذات مخلوقة غائبة عن أبصاركم إلا والله يعلمها وقد كتبها في كتاب مبين وهو اللوح المحفوظ(١).

﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ بما اختلفوا فيه كاختلافهم في عيسى فقالت اليهود هو ساحر كذاب وقالت النصارى هو إله وغير ذلك مما اختلفوا فيه فبين الله في/ القرآن الحق في جميع ذلك(٢)، ﴿وَإِنَّهُۥ (٣)﴾ أي:وأن القرآن ﴿لَهُدًى وَرَحْمَةٌ [٢٠٨] لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ به(٤)، ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم﴾ أي: بين المختلفين من بني إسرائيل وغيرهم فيحكم بينهم يوم القيامة بإكرام المحقين وتعذيب المبطلين(٥).

﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ اعتمد على الله يا محمد وارض به وكيلا في تدبير أمرك والنصر على أعدائك(٦)، ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ أي: لا تقدر أن تسمع الأشقياء الذين علم الله أنهم لا يؤمنون فهم كالموتى وكالصم الذين يولون ويدبرون عن الإيمان(٧)، وتقديره ولا تسمع أنت الصم الدعاء(٨)، وقرأ ابن كثير هنا وفي الروم ولا يسمع الصم(٩)،

جعل الصم فاعلا بيسمع(١٠)، وكذا قرأ ابن عامر وحده في الأنبياء(١١)، ﴿وَمَآ أَنتَ

---

(١) انظر: تفسير البغوي (١٧٥/٦).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٤٩٤/١٩)، تفسير مكي (٥٤٦٣/٨).

(٣) في (ب) زيادة: [وأنه لهدى].

(٤) انظر: تفسير الطبري (٤٩٤/١٩)، تفسير مكي (٥٤٦٣/٨).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٤٩٤/١٩)، تفسير مكي (٥٤٦٣/٨).

(٦) انظر: تفسير الطبري (٤٩٥/١٩)، تفسير مكي (٥٤٦٣/٨).

(٧) انظر: تفسير الطبري (٤٩٥/١٩)، تفسير مكي (٥٤٦٤/٨).

(٨) انظر: تفسير السمرقندي (٥٩٢/٢).

(٩) انظر: النشر ٣٣٩/٢.

(١٠) انظر: تفسير مكي (٥٤٦٤/٨).

(١١) انظر: النشر (٣٢٣/٢).

﴿بِهَٰدِى﴾ أي: لست هاديا للأشقياء الضالين الذين هم كالعمي[١]، وقرأ حمزة تهدي بفعل مضارع ونصب العمي[٢]، والمعنى واحد ﴿إِن تُسۡمِعُ إِلَّا مَن يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسۡلِمُونَ﴾[٣] أي: ما تقدر أن تسمع إلا من علم الله أنه يؤمن[٤].

قوله تعالى ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ﴾ أي: حقت كلمة الله بالشقاوة على من علم أنه لا يؤمن وجاء الوقت الذي قدر الله بوقوع العذاب فيه عليهم وذلك قبل قيام الساعة يخرج الله الدابة[٥]، وذلك بعد خروج الدجال[٦].

روى حذيفة[٧] عن رسول الله ﷺ أنه قال «بينما عيسى بن مريم يطوف بالبيت ومعه المسلمون إذ تضطرب الأرض تحتهم وتنشق الصفا وتخرج الدابة[٨] ذات وبر وريش لن يدركها طالب ولن يفوتها هارب ترسم الناس مؤمن وكافر أما المؤمن فتترك وجهه

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٩/٤٩٥)، تفسير مكي (٨/٥٤٦٤).

(٢) انظر: النشر (٢/٣٣٩).

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) انظر: تفسير السمرقندي (٢/٥٩٢).

(٥) انظر: تفسير مكي (٨/٥٤٦٤).

(٦) انظر: تفسير مكي (٨/٥٤٦٥).

(٧) هو الصحابي الجليل، أبو عبد الله، حذيفة بن اليمان، حليف بني عبد الأشهل من الأنصار، وأصله من اليمن، أسلم هو وأبوه، وهاجرا إلى النبي ﷺ، وشهدا أحدا، فاستشهد أبوه فيها، وشهد حذيفة الخندق وما بعدها، وأسلمت أمه وهاجرت أيضا، وكان حذيفة ﷺ صاحب سر رسول الله ﷺ في المنافقين، يعلمهم وحده، وكان كثير السؤال للنبي ﷺ عن أحاديث الفتنة والشرور ليجتنبها، وأرسله رسول الله ﷺ سرية وحده ليلة الأحزاب، وحضر حرب نهاوند، وحمل الراية بعد مقتل أمير الجيش النعمان بن مقرن ﷺ، وفتح حذيفة الري وهمذان والدينور، وشهد فتح الجزيرة، وولاه عمر ﷺ المدائن، فتوفي فيها سنة (٣٦ هـ). وفضائله ﷺ وأرضاه كثيرة لا تحصى. انظر : الإصابة (١/٣١٧)، الاستيعاب (١/٢٧٧)، تهذيب الأسماء (١/١٥٤).

(٨) في (ب): [وتخرج الدابة من الصفا].

كأنه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن وأما الكافر فتكتب بين عينيه نكتة سوداء كافر)[١]، ويقال إن رأسها تبلغ السحاب[٢]، وأنها آخر الآيات وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها إذا لم تكن مؤمنة قبل خروج الدابة[٣]، ويموت كل أحد على ما كان عليه فهو قوله ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ » أي: تنطق للمؤمنين وتبشرهم[٤]، وقرأ ابن عباس وعكرمة والجحدري[٥] وطلحة[٦] تكلمهم أي: تخرجهم[٧]، وكان ابن عباس هي والله تكلمهم وتكلمهم وتكلم المؤمن وتكلم الكافر[٨]، ﴿أَنَّ

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٩٨/١٩)، والداني في السنن الواردة في الفتن (١١٠٨)، وفي سنده رواد بن الجراح قال الحافظ في التقريب (٢٥٢) :صدوق اختلط بأخرة فترك، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد.وانظر: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الكشاف (٢٠/٣).

(٢) وهو مروي عن ابن عمر ومقاتل.انظر: تفسير الطبري (٤٩٩/١٩)، تفسير مكي (٥٤٧٠/٨)، تفسير السمرقندي (٥٩٣/٢).

(٣) انظر: تفسير مكي (٥٤٦٧/٨)، النكت والعيون (١٩١/٢).

(٤) انظر: تفسير مكي (٥٤٦٥/٨).

(٥) عاصم بن أبي الصباح الجحدري البصري المقرئ المفسر؛ قرأ القرآن على سليمان بن قتة ونصر بن عاصم والحسن البصري. قال ابن معين: عاصم الجحدري هو صاحب القراءة، ثقة، روى عن عقبة بن ظبيان. قال الشيخ شمس الدين: قراءته شاذة، وتوفي سنة (١٢٨ هـ).
انظر: الوافي بالوفيات، غاية النهاية.

(٦) هو طلحة بن مصرف بن كعب بن عمرو الهمذاني اليامي الكوفي، أبو محمد، أقرأ أهل الكوفة في عصره، كان يسمى سيد القراء وهو من رجال الحديث الثقات، ومن أهل الورع والنسك، توفي سنة (١١٢ هـ).
انظر: تهذيب التهذيب (٢٥/٥)، حلية الأولياء (١٤/٥)، الأعلام (٢٣٠/٣).

(٧) لعل الصواب -كما في تفسير مكي- : تجرحهم من كَلَمَهُ إذا جرحه أي: تَسِمُهُم. انظر: تفسير مكي (٥٤٦٥/٨).

(٨) انظر: تفسير مكي (٥٤٧٠/٨).

﴿ٱلنَّاسَ﴾ بالكسر ابتداء كلام وبالفتح وهي رواية الكوفيين أي: تكلمهم بأن الناس[١].

{ويوم نبعث من كل أمة فوجا}[٢] أي: زمرة من الناس ومعناه ويوم نبعث الكفار من كل أمة[٣] ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أي: يساقون إلى المحشر[٤] ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو﴾ موقف الحساب[٥] ﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَـٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا﴾ معناه أكذبتم بالآيات وجهلتموها كونها حق[٦].

﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ﴾[٧] وقيل تقديره أولم تعلموا أنها حق فكيف كذبتم[٨] وتقدير الكلام أكذبتم أم ما الذي[٩]﴿كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وهذا سؤال توبيخ[١٠]، ﴿وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟﴾ أي: حق عليهم وعيد الله بالعذاب لأجل ظلمهم وكفرهم[١١]﴿فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ﴾ بحجة تنفعهم[١٢]،﴿أَلَمْ يَرَوْا۟﴾ أي: ألم يرى المشركون[١٣] أن الله جعل الليل سكنا لعباده ﴿ٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ أي: يبصر الناس فيه

---

(١) انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني (٦٣١/٢).

(٢) كذا بالنسختين، ونص الآية بالمصحف الشريف: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾

(٣) انظر: تفسير الطبري (٥٠١/١٩) تفسير مكي (٥٤٧١/٨).

(٤) انظر: تفسير مكي (٥٤٧١/٨).

(٥) انظر: تفسير السمرقندي (٥٩٤/٢).

(٦) انظر: تفسير مكي (٥٤٧٢/٨)، إعراب القرآن للدرويش (٢٦١/٧-٢٦٢).

(٧) سورة يونس: (٣٩).

(٨) انظر: تفسير مكي (٥٤٧١/٨-٥٤٧٢)، إعراب القرآن للدرويش (٢٦٣/٧).

(٩) في (ب):[أم ماذا].

(١٠) انظر: تفسير مكي ٥٤٧٢/٨، إعراب القرآن للدرويش (٢٦٣/٧).

(١١) انظر: تفسير الطبري(١٩ / ٥٠١)، تفسير مكي (٥٤٧٣/٨).

(١٢) انظر: تفسير الطبري(١٩ / ٥٠١)، تفسير مكي (٥٤٧٣/٨).

(١٣) انظر: تفسير مكي (٥٤٧٣/٨).

مصالحهم وينصرفون في معاشهم[١]، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ﴾[٢] على معرفة الله[٣].

﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾ أي: يوم ينفخ إسرافيل في الصور، وهذه نفخة الفزع وهي النفخة الأولى ثم تمتد فلا تفتر، وهو قوله {ما ينظرون}[٤] ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾[٥] أي: من فتور ولا راحة، وترتج الأرض بأهلها كالسفينة، وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾[٦] فتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشيب الولدان وتهرب الشياطين إلى أقطار الأرض فتردهم الملائكة وتولى الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضا فهو يوم التناد وتتصدع الأرض وتصير السماء كالمهل ويخسف شمسها وقمرها وتنتشر نجومها والأموات لا يعلمون بشيء من ذلك رواه أبو هريرة عن رسول الله ﷺ في حديث طويل ذكر فيه أن النفخ ثلاث مرات نفخة الفزع وهي هذه ونفخة الصعق فيموت [كل من في السموات ومن في الأرض][٧] ونفخة البعث[٨]، ﴿فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾[٩].

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٥٠١/١٩)، تفسير مكي (٥٤٧٤/٨).

(٢) زيادة في (ب): [دالة].

(٣) انظر: تفسير الطبري (٥٠٢/١٩)، تفسير مكي (٥٤٧٤/٨).

(٤) كذا بالنسختين، ونص الآية بالمصحف الشريف: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ﴾.

(٥) سورة (ص ١٥).

(٦) سورة النازعات: (٦).

(٧) ساقطة من: (ب).

(٨) انظر: تفسير الطبري (٥٠٣/١٩)، تفسير مكي (٥٤٧٤/٨-٥٤٧٦).

(٩) سورة الزمر: (٦٨)، والحديث أخرجه إسحاق بن راهويه في المسند (٨٥/١)، قال ابن كثير في نهاية البداية (٢٢٣/٢)، وهذا حديث مشهور رواه جماعة من الأئمة كابن جرير في تفسيره (٣١/٣٠). وقال الألباني في تعليقه على شرح العقيده الطحاوية (٢٥٦) : إسناده ضعيف لأنه من طريق إسماعيل بن رافع المدني عن يزيد بن أبي زياد وكلاهما ضعيف بسندهما عن رجل من الأنصار وهو مجهو ل لم يسم وقول ابن كثير إنه في تفسيره (٢٤٨/١) إنه حديث مشهور لا يستلزم صحته كما لا يخفى على أهل العلم آهـــ.

وقوله ﴿فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ أي: جزعوا وخافوا[١]، ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ روى أبو هريرة أنهم الشهداء أحياء عند الله لا خوف عليهم[٢].

وقال مقاتل[٣] هم جبريل وميكائل وإسرافيل وعزرائل[٤]﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ ﴾[٥] بالمد[٦] أي: وكل الخلائق آتون إلى الله راجعون إلى حكمه يوم القيامة ﴿ دَٰخِرِينَ ﴾ أي: صاغرين[٧] أذلاء منقادين ذلت رقاب الجبابرة يومئذ وتساوى الملك والمسكين في الانقياد، وقرأ حفص وحمزة ﴿ أَتَوْهُ ﴾ بالقصر[٨] وفتح التاء[٩] على أنه فعل ماض أي جاءوه في ذلك الوقت[١٠].

﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ أي: واقعة ساكنة[١١]، ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ﴾ أي: تسير سير السحاب[١٢].

---

(١) انظر: النكت والعيون (٤/٢٢٩).

(٢) انظر: تفسير الطبري ١٩/٥٠٣، تفسير مكي (٨/٥٤٧٦).

(٣) انظر: تفسير مقاتل (٤/٤٨٦)، تفسير مكي (٤/٥٤٧٦).

(٤) في المصادر: ملك الموت بدل (عزرائيل). انظر: تفسير مقاتل (٤/٤٨٦)، تفسير مكي (٤/٥٤٧٦). وتسمية ملك الموت بعزرائيل ورد في بعض الآثار، وهو قول قتادة وغيره، ولم يرد هذا الإسم في القرآن ولا في الأحاديث الصحيحة. انظر: تفسير ابن كثير (٦/٣٦١)، عالم الملائكة الأبرار (ص١١).

(٥) في (ب): [وكل أتوه داخرين].

(٦) انظر: الحجة في القراءات (ص٥٣٩).

(٧) انظر: تفسير الطبري (١٩/٥٠٤)، تفسير مكي (٨/٥٤٧٦).

(٨) في (ب): وقرأ حفص وحمزة أتوه بالفتح في التاء والقصر على أنه فعل ماض.

(٩) انظر: الحجة في القراءات (ص٥٣٨). وهي أيضا قراءة ابن مسعود والأعمش ويحيى. انظر: تفسير الطبري (١٩/٥٠٥)، تفسير القرطبي (١٣/٢٤١).

(١٠) انظر: تفسير الطبري (١٩/٥٠٥)، الحجة في القراءات (ص٥٣٨).

(١١) انظر: تفسير مكي (٨/٥٤٧٧)، اللباب في علوم الكتاب (١٥/٢٠٧).

(١٢) انظر: تفسير الطبري (١٩/٥٠٦)، تفسير مكي (٨/٥٤٧٧).

﴿صُنْعَ ٱللَّهِ﴾ قيل: انظروا صنع الله[١] ﴿ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ أي: أحكم كل مخلوق[٢].

﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ أي: يجازى بأحسن ما يستحقه عليها فيعطى بالحسنة جزاء عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف[٣].

وقيل الحسنة قول لا إله إلا الله[٤].

﴿فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ أي: فله خير بسببها ومن أجلها[٥]، وكذلك ما كان مثله، قاله ابن زيد[٦]، وهو وجه حسن[٧]. ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ﴾ أي: من فزع ذلك اليوم آمنون[٨] وقرأ الكوفيون فأهم فتحوا أهم[٩] أي: وهم من الفزع آمنون يومئذ[١٠]، [فزع

---

(١) انظر: تفسير مكي (٥٤٧٧/٨).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٥٠٦/١٩)، تفسير مكي (٥٤٧٧/٨).

(٣) انظر: النكت والعيون ٢٢٩/٤.

(٤) انظر: تفسير الطبري (٥٠٧/١٩) تفسير مكي (٥٤٧٨/٨).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٥٠٩/١٩)، تفسير مكي (٥٤٧٩/٨)، النكت والعيون (٢٣١/٤).

(٦) أخرج الطبري وغيره عن ابن زيد في قوله ﷻ:(مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا) قال: أعطاه الله بالواحدة عشرا، فهذا خير منها. انظر: تفسير الطبري (٥٠٩/١٩)، تفسير مكي (٥٤٧٩/٨).

(٧) انظر: تفسير البغوي ١٨٣/٦.

(٨) تفسير مكي ٥٤٧٨/٨.

وهذا على قراءة من لم ينون (فزع)، وهم من عدا الكوفيين.

انظر: النشر ٣٤٠/٢، إتحاف فضلاء البشر ص٦٠٥.

(٩) في :(ب): [وقرأ الكوفيون من فزع بالتنوين]..

والذي يظهر أن ما في: (ب) هو الصواب.

وانظر: النشر (٣٤٠/٢)، إتحاف فضلاء البشر (ص٦٠٥).

(١٠) انظر: تفسير مكي ٥٤٧٨/٨.

بالتنوين][(١)]، ومن لم ينون خفض الميم من يوم بالإضافة إلا نافعا[(٢)] فإنه لم ينون وفتح الميم نظرا إلى أن يومئذ كأنها كلمة واحدة[(٣)]، وأما الكوفيون فإنهم فتحوا الميم هنا لعدم الإضافة فوافقوا نافعا في الفتح وإن اختلفت اللغتان[(٤)].

وأما ﴿خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾[(٥)] في هود و﴿عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾[(٦)] في المعارج فلم يفتحهما إلا نافع والكسائي[(٧)].

﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ أي: بالكفر بالله[(٨)] ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ﴾ أي: يلقون فيها على وجوههم[(٩)]، ويقال لهم ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ﴾ أي: قل يا محمد[(١٠)] ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَـٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ﴾ وهي مكة[(١١)] ﴿ٱلَّذِى حَرَّمَهَا﴾ أي: أعبد الرب الذي حرم مكة فجعلها حرماً

---

(١) ساقطة من (ب).

ويظهر أن إسقاطها -كما في (ب)- هو الصواب؛ إذ لا وجه لإثباتها.

(٢) وكذلك أبو جعفر.

انظر: النشر (٢/٣٤٠)، إتحاف فضلاء البشر (ص٦٠٥).

(٣) انظر: النشر (٢/٣٤٠)، إتحاف فضلاء البشر (ص٦٠٥).

(٤) انظر: النشر (٢/٣٤٠)، إتحاف فضلاء البشر (ص٦٠٥).

(٥) سورة هود: (٦٦).

(٦) سورة المعارج: (١١).

(٧) انظر: النشر (٢/٢٨٩)، إتحاف فضلاء البشر (ص٤٥٧). إلا أن حصره هذا غير صحيح، فقد قرأ بفتحها أيضا أبو جعفر. انظر نفس المرجعين.

(٨) انظر: تفسير الطبري (١٩/٥٠٨) تفسير مكي (٨/٥٤٧٨).

(٩) انظر: تفسير السمرقندي (٢/٥٩٥).

(١٠) انظر: تفسير الطبري(١٩/٥١٠) تفسير مكي (٨/٥٤٧٩).

(١١) انظر: تفسير الطبري(١٩/٥١٠) تفسير مكي (٨/٥٤٧٩).

آمنا[١].

﴿وَلَهُۥ كُلُّ شَيۡءٖ﴾ ملكا وخلقا[٢]، ﴿وَأَنۡ أَتۡلُوَاْ﴾ أي: وأمرت أن أتلو ﴿ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ على الناس[٣].

﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ﴾ أي: الحمد لله على هدايته ونعمته[٤].

﴿سَيُرِيكُمۡ﴾[٥] هذا تهديد للذين قالوا: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ﴾[٦]، ومعناه سيريكم الله أدلة قدرته بنصر المسلمين عليكم بما ترونه من آيات الله في الدنيا والآخرة فتعرفون الحق عند ذلك[٧] ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ﴾[٨] وإنما يؤخرهم لأجل معلوم[٩].

❁❁❁

(١) انظر: الكشف والبيان (٢٣١/٧).

(٢) انظر: الكشف والبيان (٢٣١/٧).

(٣) في (ب): أن أتلو القرآن على [المنابر].

(٤) انظر: تفسير الطبري (٥١٢/١٩) تفسير مكي (٥٤٨٠/٨).

(٥) في (ب): [سيريكم آياته].

(٦) سورة النمل: (٧١).

(٧) انظر: الكشف والبيان (٢٣١/٧)، تفسير مكي ٥٤٧٩/٨.

(٨) وقرأ حفص عن عاصم ونافع وابن عامر: ﴿تَعۡمَلُونَ﴾ بالتاء، على أن الخطاب فيه للمشركين. انظر: السبعة ص٤٨٨، تفسير مكي ٥٤٨٠/٨.

(٩) انظر: تفسير الطبري (٥١٢/١٩) تفسير مكي (٥٤٨٠/٨).